

مَجَلَّةُ مَلْتَقَى أَهْلِ اللُّغَةِ

مجلة علمية أدبية تعنى بنشر الإبداعات الأدبية ، والمقالات والدراسات العلمية الأصيلة المتصلة بعلوم العربية

عن الشعر الحر

فن الاستشهاد بالقرآن الكريم عند ابن هشام (١)

فوائد مختارة من تفسير شيخ الإسلام (٣)

تعقب لابن الأثير في شواهد عكس الظاهر

الغاز وأحاجي شعرية (٦)

فتاوى إملائية

إبداعات أدبية لجساء الملتقى

الدرر المبتثة في الأسماء المؤنثة

مَجَلَّةُ مَلْتَقَى أَهْلِ اللُّغَةِ

مجلة علمية أدبية تعنى بنشر الإبداعات الأدبية والمقالات
والدراسات العلمية الأصيلة المتصلة بعلوم العربية
لأعضاء ملتقى أهل اللغة
تصدر مرتين سنوياً

المحرم
١٤٣٩

لشرف العام محمد بن محمد
لشرف العام محمد بن محمد
لشرف العام محمد بن محمد

الغلاف

بسملة الإبداع



basmah.me

تصدر عن ملتقى أهل اللغة

www.ahlalloghah.com



من حلقة النحو والتصريف

فن الاستشهاد

بالقرآن الكريم

عند ابن هشام (١)

محمد خليل الزروق

فنُّ الاستشهاد بالقرآن الكريم عند ابنِ هشامٍ (١)

الحمدُ لله ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على رَسولِ الله ، وآلِهِ وصَحْبِهِ والمُتَّبِعِينَ لَهُمْ
بإِحسانٍ ، وبعدُ :

فما زِلْتُ مُذْ عَرَفْتُ النَّحْوَ مَعْنِيًّا بَكُتُبِ ابنِ هِشامٍ ، حَرِيصًا عَلَيْهَا ، كَلِفًا بِهَا ،
تُرغَّبُنِي فِيهَا أَشْيَاءٌ لَمْ أَكُنْ أَتَبَيَّنُّهَا على التَّفْصِيلِ أَوَّلَ الأمرِ ، ثُمَّ عَرَفْتُهَا ، وَتَبَيَّنْتُ أَنَّ
أَظْهَرَهَا شَيْئَانِ : التَّفَنُّنُ فِي النِّظَامِ ، وَالْعِنَايَةُ بِالاستِشْهَادِ بِالقرآنِ الكَرِيمِ .

أَمَّا الأَوَّلُ فَحَقُّهُ أَنَّ تُفَرِّدَ لَهُ كَلِمَةً تَشْرَحُ مَعَالِمَهُ وَطَرَائِقَهُ ، وَأَمَّا الآخِرُ فَأَنْوَاعٌ ،
أَشْرَحُ مِنْهَا فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ نَوْعًا وَاحِدًا ، هُوَ التَّفَنُّنُ فِي إِيرَادِ الشَّوَاهِدِ الْقُرْآنِيَّةِ .

فقد كَانَ ابنُ هِشامٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى كَثِيرَ الاستِشْهَادِ بِالقرآنِ الكَرِيمِ إِكْثَارًا مُعْجَبًا ،
لَا يَكَادُ يَتْرُكُ الشَّاهِدَ الْقُرْآنِيَّ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْمَوْضُوعَةِ مِنْ : زَيْدٍ ، وَعَمْرٍو ،

والضرب والإكرام ، ونحوها . ولا شك أن هذا يُثبِتُ المسألة بِشَاهِدِهَا فِي الذَّهْنِ ،
وَيُصَدِّقُ الْقَاعِدَةَ وَيُؤَكِّدُهَا ، وَيُرَغِّبُ فِي دِرَاسَةِ النَّحْوِ وَتَذْوِقِهِ ، خَاصَّةً عِنْدَ الْمُشْتَغَلِينَ
بَعُلُومِ الْقُرْآنِ ، وَيَزِيدُ الْمَعْرِفَةَ بِمَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ .

وهذه الكلمة لِشَرْحِ افْتِنَانِهِ فِي سَوِّقِ الشَّوَاهِدِ الْقُرْآنِيَّةِ ، بِإِيرَادِهَا عَلَى وُجُوهِ مِنْ
الْخُصُوصِيَّةِ وَالتَّنَاسُقِ الْفَنِّيِّ يَتَجَاوَزُ الْإِسْتِشْهَادَ الْمَأْلُوفَ إِلَى شَيْءٍ آخَرَ ، هُوَ مَا سَمَّيْتُهُ :
فَنُّ الْإِسْتِشْهَادِ .



(١) تَفْرِيع

وَمِنْ هَذَا الْفَنِّ أَنْ يَسْتَشْهَدَ لِأَكْثَرِ مِنْ فَرْعٍ مِنَ الْمَسْأَلَةِ بِمَوْضِعٍ وَاحِدٍ مِنَ الْقُرْآنِ ،
أَوْ بِأَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ بَيْنَهَا اتِّصَالٌ .

• فَرَعَانِ فِي مَوْضِعٍ :

فَالنَّوْعُ الْأَوَّلُ - وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ بِالشَّاهِدِ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ فَرْعٍ مِنَ الْمَسْأَلَةِ الَّتِي يَتَكَلَّمُ
عَلَيْهَا - قِسْمَانِ : مَا فِيهِ فَرَعَانِ ، وَمَا فِيهِ فُرُوعٌ .

وما فيه فرعانِ قِسْمَانِ : قِسْمٌ يَكُونُ فِي أَكْثَرِ مِنَ كَلِمَةٍ فِي الْمَوْضِعِ ، وَقِسْمٌ يَكُونُ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ .

١ . فما فيه فرعانِ في أَكْثَرِ مِنَ كَلِمَةٍ مِنَ الْمَوْضِعِ لَهُ أَمْثَلَةٌ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا :

- اجْتِمَاعُ (إِنْ) الشَّرْطِيَّةِ وَ (إِنْ) النَّافِيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ .

- واجْتِمَاعُ لِحَاقِ (مَا) الْكَافَّةِ بِ (إِنْ) الْمَكْسُورَةِ ، وَلِحَاقِهَا بِ (أَنْ) الْمَفْتُوحَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ ، وَفِيهِ أَيْضًا أَنَّ الْأَوَّلَى لِقَصْرِ الصِّفَةِ عَلَى الْمَوْصُوفِ ، وَالْآخِرُ لِقَصْرِ الْمَوْصُوفِ عَلَى الصِّفَةِ .

- واجْتِمَاعُ (إِذَا) الْفُجَائِيَّةِ وَ (إِذَا) الظَّرْفِيَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ .

- واجْتِمَاعُ مَجِيءِ (فِي) لِلظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ وَمَجِيئِهَا لِلظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ سِنِينَ * ﴾ .

- واجْتِمَاعُ مَجِيءِ كَافِ الْخُطَابِ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ وَمَجِيئِهَا فِي مَحَلِّ جَرٍّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

- ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ ، وكذا ياء المتكلم في قوله تعالى : ﴿ رَبِّي أَكْرَمَنِي ﴾ .
- واجتماع إسكان لام الأمر بعد الفاء ، وإسكانها بعد الواو في قوله تعالى :
﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾ .
- واجتماع زيادة (مِنْ) في المنصوب ، وزيادتها في المرفوع في قوله تعالى :
﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ﴾ .
- واجتماع العطف على السابق ، والعطف على اللاحق في قوله تعالى : ﴿ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ ، ومثله : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ ﴾ ، فهذا على الترتيب ، ثم عطف بعكس الترتيب ، فقال : ﴿ وَعِيسَى وَإِيُوبَ ﴾ .
- واجتماع حذف المبتدأ وحذف الخبر في قوله تعالى : ﴿ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ ؛ أي : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، أَنْتُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ .
- واجتماع الاعتراض بين القسم وجوابه ، والاعتراض بين الموصوف وصفته في قوله تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ * إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾ .
- واجتماع تعلّق الظرف بالفعل وتعلّقه بما فيه معنى الفعل في قوله تعالى :
﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ .

- واجتماع مجيء الجار والمجرور صلة ومجيء الظرف كذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ... ﴾ .
- واجتماع حذف عامل الفاعل وحذف عامل نائب الفاعل وجوباً في قوله تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ * وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ * وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ .
- واجتماع الماضي والمضارع من (زال) التامة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا ﴾ .
- واجتماع الفاصل الملفوظ والفاصل المقدّر بين الفعل ونون التوكيد في قوله تعالى : ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ ... ﴾ .
- واجتماع زيادة (من) مع النكرة المنفية وزيادتها مع النكرة المستفهم عنها في قوله تعالى : ﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ .
- واجتماع مجيء (أولوا) بالواو للرفع ، ومجيئها بالياء للنصب في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتِلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِيَ الْقُرْبَىٰ ﴾ .
- واجتماع ذكر الضمير الرابط للصلة وحذفه وهو في موضع جرّ في قوله تعالى : ﴿ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾ .
- واجتماع مجيء (عند) للقرب المعنوي ومجيئها للقرب الحسي في قوله تعالى :

﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ ﴾ .

- واجتماع تمام (أَصْبَحَ) وتمام (أَمْسَى) في قوله تعالى : ﴿ فَسُبْحَنَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ .

- واجتماع اتحاد الفاعل واختلافه في المفعول له وعامله في قوله تعالى : ﴿ لَتَرْكَبُنَّهَا وَزِينَةً ﴾ ؛ ولهذا جر ما تخلف فيه شرط الاتحاد باللام .

- واجتماع الفصل بالضمير المنفصل وب (لا) في العطف على الضمير المتصل المرفوع المحل في قوله تعالى : ﴿ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ﴾ .

- واجتماع مجيء (رَأَى) للرجحان ومجيئها لليقين في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾ .

- واجتماع جر الحرف للظاهر وجره للمضمرة في قوله تعالى : ﴿ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ﴾ ، ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ ، ﴿ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ﴾ ، ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ﴾ .

- واجتماع الطلب والنفي قبل فاء السببية التي ينصب بعدها المضارع في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ

فَتَكُونَنَّ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ ؛ لَأَنَّ جُمْلَةَ ﴿فَتَطْرُدَهُمْ﴾ جَوَابُ النَّفْيِ ، وَهُوَ :
 ﴿مَا عَلَيْكَ﴾ وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِ ، وَجُمْلَةُ ﴿فَتَكُونَنَّ﴾ جَوَابُ النَّهْيِ ، وَهُوَ :
 ﴿وَلَا تَطْرُدْ﴾ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ : ﴿فَتَكُونَنَّ﴾ مَعْطُوفًا عَلَى ﴿فَتَطْرُدَهُمْ﴾ .
 - واجتماع التذكير والتأنيث في العدد في قوله تعالى : ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ
 لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ .

- وَمِنْ أَطْرَفِ ذَلِكَ اجْتِمَاعُ فَرْعَيْنِ ، ثُمَّ فَرَعَيْنِ عَلَى فَرْعٍ ، وَذَلِكَ اجْتِمَاعُ مَجِيءِ
 الِهَاءِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ وَمَجِيئِهَا فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، ثُمَّ مَجِيئِهَا فِي مَوْضِعِ جَرٍّ
 بِالْحَرْفِ ، وَفِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ
 وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ .

٢. وما فيه فرعان في كلمة واحدة فمن أمثلته :

- اجتماع التأخر والفرعية في العامل - وهما سبب زيادة لام التقوية - في قوله
 تعالى : ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ .
 - واجتماع الإنشائية والجُمُودِ في جواب الشرط في قوله تعالى : ﴿إِنْ تَبْدُوا
 الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ ، ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ .
 - واجتماع انتفاء الاتحاد في الفاعل وانتفاء الاتحاد في الزمن في المفعول له

وعامله في قوله تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ .

- واجتماع الاسمية والطلبية في جملة جواب الشرط - ولذا ارتبطت بالفاء - في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ .

• فروع في موضع :

ويترقى في الافتنان فيأتي بالشاهد فيه ثلاثة فروع للمسألة ، من ذلك :

- أَنَّ (إِذْ) تلزم الإضافة إلى جملة اسمية ، أو فعلية فعلها ماضٍ ، أو فعلية فعلها مضارع لفظاً ماضٍ معنى ، واجتمعت الثلاث في قوله تعالى : ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ .

- وَأَنَّ الضمير (نَا) مشترك بين مواضع الرفع والنصب والجر ، واجتمع استعماله فيهن في قوله : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا ﴾ .

- وَيُصْلِحُ هذا شاهداً أيضاً لاتصاله بالكلم الثلاث ، واستشهد ابن هشام لاتصال ياء المتكلم بالكلم الثلاث بقوله تعالى : ﴿ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي ﴾ .

• فرعان على قراءتين :

ويكون الفرعان في موضع واحد ، ولكنهما على قراءتين . وهو قسمان : واقع في

قراءة عشرية ، وواقع في قراءة شاذة .

١ . فالواقع في قراءة عشرية من أمثله :

- اجتماع ذكر الضمير الرابط لجملة الصلة وحذفه في قوله تعالى : ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ ، ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ ﴾ ، وقرئنا : ﴿ وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ ، ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ ﴾ .
- واجتماع فتح همزة (إِنَّ) وكسرها في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ أَنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ ؛ وذلك لوقوعها موقع العلة ، فالفتح على تقدير الحرف ، والكسر على الاستئناف .
- واجتماع فتحها وكسرها في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴾ * وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴾ ، المراد الآخرة ؛ وذلك لوقوعها بعد واو مسبوقه بمفرد صالح للعطف عليه ، فالكسر على الاستئناف أو العطف على جملة ﴿ إِنَّ ﴾ السابقة ، والفتح على العطف على : ﴿ أَلَّا تَجُوعَ ﴾ .
- واجتماع النصب والإتباع في المستثنى في كلام تام غير موجب والاستثناء متصل في قوله تعالى : ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ ، ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتَكَ ﴾ .

- واجتماع تقدير (أَنْ) مُحْفَفَةٌ وتقديرها ناصبةً - وذلك لِسَبْقِ الظَّنِّ - في قوله تعالى : ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ ، قُرِئَتْ بِرَفْعٍ ﴿ تَكُونُ ﴾ وبنصبها .
- واجتماع النصب والجر بالإضافة في الاسم التالي للوصف العامل في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ هَلْ هُنَّ كَشَفْتُ ضُرَّهُ ﴾ .

٢. وأما الواقع في قراءة شاذة فأمثلته :

- اجتماع التعدية بالباء والتعدية بالهمزة في قوله تعالى : ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ ، وقُرِئَتْ في الشاذ : (أَذْهَبَ اللَّهُ نُورَهُمْ) .
- اجتماع النصب بـ (إِذَا) وإهمالها ؛ وذلك لَوُقُوعِهَا بَعْدَ وَاوٍ أَوْ فَاءٍ ، في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ ﴾ ، ﴿ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ ﴾ ، وقُرِئَتْ في الشاذ بالنصب : (وَإِذَا لَا يَلْبُثُوا) ، (فَإِذَا لَا يُؤْتُوا) .
- واجتماع الرفع والنصب في قوله تعالى : ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ ، وهي مسألة الاشتغال .

• فروع على قراءات :

ويكون في الموضع الواحد قراءات تصلح شاهداً لفروع من المسألة ، من ذلك :

- اجتماع إعراب (قبل) و (بعد) مُتَوَيْنِ ، وَغَيْرَ مُتَوَيْنِ ، وَبِنَائِهَا عَلَى الضَّمِّ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ ، فَقَدْ قُرِئَ بِكُلِّ ذَلِكَ .
- واجتماع الرفع على الاستئناف ، والجزم بالعطف ، والنصب بـ (أن) مُضْمَرَةً ، فِي الْمُضَارِعِ الْمَقْرُونِ بِالْفَاءِ أَوْ الْوَائِ بَعْدَ انْقِضَاءِ جُمْلَتِي الشَّرْطِ وَالْجَوَابِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ ﴾ ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ ﴾ ، وَقُرِئَ بِكُلِّ ذَلِكَ .

• فَرَعَانِ فِي سُورَةٍ :

- وَيَجْمَعُ ابْنُ هِشَامٍ شَاهِدَيْنِ لِفَرَعَيْنِ مِنْ مَسْأَلَةٍ ، وَالشَّاهِدَانِ فِي سُورَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَمِنْ ذَلِكَ :
- اجتماع مجيء اللام في جواب (لو) المُثَبَّتِ وَتَرَكِيهَا فِي سُورَةِ الْوَاقِعَةِ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطُمًا ﴾ ، ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أُجَاجًا ﴾ .
- واجتماع مثال ظرف المكان ومثال ظرف الزمان في أول سورة يوسف ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴾ ، ﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً ﴾ .
- واجتماع مثال (أهلون) بالواو ومثالها بالياء في سورة الفتح ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا ﴾ ، ﴿ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾ .

• فَرَعَانِ فِي الْمُتَشَابِهِ :

وَمِنَ الْإِسْتِشْهَادِ الْمُعْجَبِ الرَّائِقِ أَنْ يَكُونَ الْفَرَعَانِ فِي مَوْضِعَيْنِ مُتَشَابِهَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَمِنْ أَمْثَلَتِهِ :

- تَسْوِيعُ الْإِبْتِدَاءِ بِالنَّكْرَةِ بِالْعَطْفِ ، بَأَنْ يَكُونَ أَحَدُ الْمُتَعَاظِفَيْنِ يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ :

• فَشَاهِدُ مَا فِيهِ الْمَعْطُوفُ يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾ .

• وَشَاهِدُ مَا فِيهِ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ ﴾ .

- وَجَوَازُ ذِكْرِ (أَنْ) النَّاصِبَةِ لِلْمُضَارِعِ بَعْدَ اللَّامِ وَحَذْفِهَا :

• فَشَاهِدُ الْحَذْفِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأْمُرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

• وَشَاهِدُ الذِّكْرِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأْمُرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ .

- وَتَثْيِةُ الْحَالِ وَجَمْعُهَا لِمُتَعَدِّ إِذَا اتَّحَدَ اللَّفْظُ :

• فَشَاهِدُ التَّثْيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبِينَ ﴾ .

• وَشَاهِدُ الْجَمْعِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

وَالنُّجُومَ مَسْخَرَاتٍ بِأَمْرِهِ ﴾ .

- وإضافة (إِذْ) إلى الجُمْلِ :
- فشهدُ الإِسْمِيَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ ﴾ .
- وشاهدُ الفِعْلِيَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا ﴾ .
- وتَأْنِيثُ العَدَدِ وتذكيره :
- فشهدُ التَّأْنِيثِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ... أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ .
- وشاهدُ التَّذْكِيرِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ... أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ .
- وجَوَازُ المُخَالَفَةِ فِي البَدَلِ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ :
- فشهدُ المُوَافَقَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ ... ﴾ .
- وشاهدُ المُخَالَفَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ .
- وَتَعَدِّي بَعْضِ الأَفْعَالِ إِلَى اثْنَيْنِ بِنَفْسِهِ ، وَإِلَى أَحَدِهِمَا بِالْحَرْفِ :
- فشهدُ التَّعَدِّيِ إِلَى اثْنَيْنِ بِنَفْسِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ زَوَّجْنَاهَا ﴾ .
- وشاهدُ التَّعَدِّيِ إِلَى أَحَدِهِمَا بِالْحَرْفِ : ﴿ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ .
- وَتَمْيِيزُ المِائَةِ وَالْأَلْفِ بِمُفْرَدٍ مَجْرُورٍ :
- فشهدُ المِائَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قَالَ بَلْ لَبِثَ مِائَةَ عَامٍ ﴾ .
- وشاهدُ الأَلْفِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ .

- وَجَمْعُ الْخُلَّةِ بِمَعْنَى الصَّدَاقَةِ عَلَى خِلَالٍ :
- فَشَاهِدُ الْمَفْرَدِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ .
- وَشَاهِدُ الْجَمْعِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ .
- وَجَمْعِيٌّ (لَوْلَا) وَ (لَوْ مَا) لِلتَّحْضِيضِ فَيَخْتَصَّانِ بِالْفِعْلِيَّةِ ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْنَا الْمَلَكُوتُ﴾ ، ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكُوتِ﴾ .
- وَاخْتِصَاصُ (إِذَا) بِالْفِعْلِيَّةِ ، وَيَكُونُ الْفِعْلُ ظَاهِرًا ، أَوْ مُضْمَرًا :
- فَالظَّاهِرُ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ﴾ .
- وَالْمُضْمَرُ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ .
- وَفَصْلُ الضَّمِيرِ إِذَا لَمْ يَتَأْتِ اتِّصَالُهُ ، وَذَلِكَ :
- بِتَقْدِيمِهِ عَلَى عَامِلِهِ ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ .
- أَوْ مَجِيئِهِ بَعْدَ (إِلَّا) ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَمْرٌ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ .
- وَتَخَلُّفُ شَرْطِ الْقَلْبِيَّةِ فِي الْمَفْعُولِ لَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ
إِمْلَاقٍ﴾ ، وَلِذَلِكَ جُرَّ بِالْحَرْفِ ، وَحُصُولُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا
أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ﴾ ، وَلِذَلِكَ نُصِبَ .
- وَتَرْجُحُ النَّصْبِ فِي الْمُشْتَغَلِ عَنْهُ لِإِيْهَامِ الرَّفْعِ أَنَّ الْفِعْلَ صِفَةً ، نَحْوَ قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ ، وَوُجُوبُ الرَّفْعِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ صِفَةً

- نحو قوله تعالى : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ .
- وَجَيءُ الشَّرْطِ والجوابِ مُضَارِعِينَ ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدُ ﴾ ، وماضِيَيْنَ ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا ﴾ .
- وَمِنْ طَرِيفِ هَذَا الضَّرْبِ أَنَّهُ جَاءَ بِهِ فِي مَسْأَلَةِ بَلَاغِيَّةٍ ، وَذَلِكَ اخْتِلَافُهُمْ فِي حَذْفِ أَدَاةِ التَّشْبِيهِ أَيْ كَوْنُ تَشْبِيهًا أَمْ اسْتِعَارَةً ؟ وَهُوَ نَوْعَانِ :
- ١ . أَنْ يَكُونَ الْمُشَبَّهُ بِهِ خَبَرًا لِمَذْكُورٍ ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ ﴾ .

٢ . وَأَنْ يَكُونَ خَبَرًا لِمَحذُوفٍ ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ ﴾ .

• فُرُوعٌ فِي الْمُتَشَابِهِ :

وَيَكُونُ فِي الْمُتَشَابِهِ شَوَاهِدٌ لِعِدَّةٍ مِنَ الْفُرُوعِ ، وَمِثَالُهُ : فِي كَلَامِهِ عَلَى جَوَابِ (لَمَّا) ، إِذْ يَكُونُ جَوَابُهَا :

- فِعْلًا مَاضِيًا ، وَشَاهِدُهُ : ﴿ فَلَمَّا نَجَّبُكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ﴾ .
- وَجُمْلَةً اسْمِيَّةً :

١ . مَقْرُونَةً بِ (إِذَا) الْفُجَائِيَّةِ ، وَشَاهِدُهُ : ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ .

٢. أو مقرونةً بالفاء ، وشاهده : ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ ﴾ .
- وفعلاً مضارعاً ، وشاهده : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ .
- والأخيرة لا تُشبه سابقتها .

• فرعان في كلمة :

- ويأتي بفرعين ويستشهد لهما بكلمة واحدة في موضعين ، ومن أمثله :
- جر الممنوع من الصرف بالفتحة ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ﴾ ، ما لم يُضَف ، نحو قوله تعالى : ﴿ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ .
- وإضافة المصدر إلى الفاعل :
١. بغير ذكر المفعول ، نحو : ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ ﴾ .
٢. وإضافته إلى المفعول بغير ذكر الفاعل ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ .

• فروع في كلمة :

- ويأتي بفروع ويستشهد لهنَّ بكلمة واحدة في مواضع ، ومن أمثله :
- أن في المنادى المضاف إلى الياء لغاتٍ ، منها :

١. حَذَفِ الْيَاءِ وَالْاِكْتِفَاءَ بِالْكَسْرِ ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ .
 ٢. وَثُبُوتِ الْيَاءِ سَاكِنَةً ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿يَعْبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ .
 ٣. وَثُبُوتِهَا مَفْتُوحَةً ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ .
- وَأَنَّ الْفِعْلَ يُوحَدُ مَعَ تَثْنِيَةِ الْفَاعِلِ وَجَمْعِهِ كَمَا يُوَحَّدُ مَعَ إِفْرَادِهِ ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ ، ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾ ، ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ .

• فِرْعَانُ فِي مَادَّةٍ :

- وَيَسْتَشْهَدُ لِفِرْعَيْنِ بِمَادَّةٍ وَاحِدَةٍ فِي مَوَاضِعَيْنِ ، وَمِنْ أَمْثَلَتِهِ :
- أَنَّ فِعْلَ الشَّرْطِ لَا يُقْرَنُ بِحَرْفِ النَّفْيِ إِلَّا :
- (لَمْ) ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ .
 - وَ(لَا) ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ﴾ .
- وَأَنَّ النُّونَ تُبَدِّلُ مِيمًا إِذَا لَقِيَتْهَا الْبَاءُ :
- فِي كَلِمَةٍ ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿انْبَعَثَ﴾ .
 - أَوْ كَلِمَتَيْنِ ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿مَنْ بَعَثْنَا﴾ .

• فُرُوعٌ فِي مَادَّةٍ :

- وَيَسْتَشْهَدُ لِفُرُوعٍ بِمَادَّةٍ وَاحِدَةٍ فِي مَوَاضِعَ ، وَمِنْ أَمْثَلَتِهِ : أَنَّهُ فِي بَابِ (أَعْطَى) :

- يُذَكِّرُ الْمَفْعُولَانِ ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ .
- وَيُحَذِّفَانِ ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى ﴾ .
- وَيُحَذِّفُ الْآخِرَ مِنْهُمَا ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ ﴾ .
- وَيُحَذِّفُ الْأَوَّلَ ، نحو قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ ﴾ .

• فرعان على احتمال :

- ويكونُ فرعانِ في موضعٍ واحدٍ ، ولكن ذلك على وجهِ الاحتمالِ ، ومن أمثلته :
- جَوَازُ كَيُونَةِ الْهَمْزَةِ لِلِاسْتِفْهَامِ وَلِلنَّدَاءِ فِي قِرَاءَةِ التَّخْفِيفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ أَمِنْ هُوَ قَنْتَ ءَانَاءَ اللَّيْلِ ﴾ .
 - وَجَوَازُ إِرَادَةِ الْاسْتِفْهَامِ الْحَقِيقِيِّ وَالتَّقْرِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا ﴾ .
 - وَجَوَازُ أَنْ تَكُونَ (مَا) مَوْصُولَةً وَمَصْدَرِيَّةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾ ، بِتَقْدِيرِ : إِنَّ الَّذِي صَنَعُوهُ ، أَوْ : إِنَّ صُنْعَهُمْ .
 - وَجَوَازُ أَنْ تَكُونَ (حَتَّى) لِلْغَايَةِ وَلِلْعَلَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَاقْتُلُوا آلَ بَنِي نِصْرَةَ اللَّهِ ﴾ .
 - وَجَوَازُ أَنْ تَكُونَ (أَمْ) مُتَّصِلَةً وَمُنْقَطِعَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ أَتَّخِذُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

• فُرُوعٌ عَلَى احْتِمَالٍ :

- ويكونُ في الموضعِ الواحدِ فُرُوعٌ على وَجْهِ الاحتمالِ ، ومن أمثلتهِ :
- جَوَازُ أَنْ تَكُونَ (كَانَ) نَاقِصَةً وَتَامَةً وَزَائِدَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ ، وَقَوْلِهِ : ﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ ﴾ .
 - وَجَوَازُ أَنْ تَكُونَ ﴿ مُنْزَلًا ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبْرَكًا ﴾
- مَصَدَرًا وَاسِمَ زَمَانٍ وَاسِمَ مَكَانٍ ؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّ صِيغَةَ اسْمِ الْمَفْعُولِ تَصْلُحُ لِذَلِكَ .

• فُرُوعٌ بِاتِّفَاقٍ الْفَوَاصِلِ :

وَيَأْتِي لِفُرُوعٍ بِشَوَاهِدَ تَتَّفَقُ فِي الْفَاصِلَةِ ، نَحْوَ اسْتِشْهَادِهِ فِي إِعْرَابِ أَسْمَاءِ الْاسْتِفْهَامِ وَالشَّرْطِ :

- لَوُقُوعِهَا عَلَى زَمَانٍ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَيَّانَ يُنْعَثُونَ ﴾ .
- وَلَوُقُوعِهَا عَلَى مَكَانٍ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ .
- وَلَوُقُوعِهَا عَلَى حَدَثٍ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ .



من حلقة البلاغة والنقد

تعقب لابن الأثير في شواهد

عكس الظاهر

(نفي الشيء بإيجابه)

صالح العمري

تعقب لابن الأثير في شواهد عكس الظاهر (نفي الشيء بإيجابه)

قال ابن الأثير رحمه الله تعالى في (المثل السائر) : « وَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ :

* وَلَا تَرَى الضَّبَّ بِهَا يَنْجِرُ *

فإنَّه لا قرينة تُخصِّصُه حتَّى يُفهمَ منه ما فهمَ مِنَ الأوَّلِ ، بل المفهومُ أنَّه كانَ هناك ضَبٌّ ، ولكنَّه غيرُ مُنجِرٍ .

ولقد مكثتُ زمانًا أطوفُ على أقوالِ الشعراءِ قصداً لِلظَّفَرِ بأمثلةٍ مِنَ الشُّعْرِ جاريةٍ هذا المجرى فلم أجِدْ إلَّا بيتًا لأمريِّ القيسِ وهو :

عَلَى لَا حِبِّ لَا يُهْتَدَى لِمَنَارِهِ إِذَا سَافَهُ الْعُودُ الدِّيَافِي جُرْجَرًا

فقوله : « لَا يُهْتَدَى لِمَنَارِهِ » أي : أنَّهُ لَهُ مَنَارًا إِلَّا أَنَّهُ لَا يُهْتَدَى بِهِ ، وليس المرادُ ذلك بل المرادُ أَنَّهُ لَا مَنَارَ لَهُ يُهْتَدَى بِهِ « اهـ

وهذا القول - لعمري - لا يُعتدُّ به ، ولا يُلتفتُ إليه ، ولا أدري كيف يصدُّر
عن رَجُلٍ مثله في العلم !

فقد زعم أن هذا المذهب لا يوجد في شعر العرب ، وأنه مكث زماناً يطلبه ، فلم
يجد فيه غير قول امرئ القيس ، وهذا أمرٌ عجائب ! بل هذا المذهب مطروق كثير
الدوران في شعر العرب ، وهو أسلوبٌ عربيٌّ صحيحٌ أصيلٌ .

فمما جاء عليه قول أبي ذؤيب الهذلي :

مُتَفَلَّقٌ أَنْسَاؤُهَا عَنْ قَانِي كَالْقُرْطِ صَاوٍ ، غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ

لم يُرد أن له غُبْرًا لكنَّه لا يُرْضَع ، بل أراد أنه ليس له غُبْرٌ فيُرْضَع ، نصَّ على ذلك
الأصمعيُّ في ما نقله عنه الأنباريُّ في (شرح المُفْضَلِيَّاتِ) ، ونصَّ عليه السُّكْرِيُّ في
(شرح أشعار الهذليين) .

ومنه قول النابغة :

يَحْفُهُ جَانِبَانِيْقٍ وَتُبِعُهُ مِثْلَ الزُّجَاغَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ

لم يُرد أن بها رَمَدًا لكنَّها لم تُكْحَلْ مِنْهُ ، بل أراد أنه ليس بها رَمَدٌ فَتَحْتَاجُ أَنْ
تُكْحَلَ مِنْهُ .

ومنه قول اللعين المنقري :

ما في الدواب من رجلي من عقل عند الرهان ولا أكوى من العقل
لم يرد أن به عفلاً لكنه لا يكوى منه ، إنما أراد أنه ليس به عفلاً فيحتاج إلى أن
يكوى منه .

ومنه قول المزرد بن ضرار :

مقربة لم تقتعد غير غارة ولم تتمر أطباء منها السلائل
لم يرد أن لها سلائل لكنها لم تتمر أطباءها ، إنما أراد أنها لا سلائل لها .
ومنه قول عمرو بن أحمز :

لا تفزع الأرنب أهوالها ولا ترى الضب بها ينجز

قال السكري في (شرح أشعار الهذليين ١ / ٣٦) : « ومثله :

سمعت صياح فراريجها وصوت نواقيس لم تضرب

وإنما أراد ذاك الوقت ، وليس ثم فراريج ولا نواقيس » اهـ

ومنه قول الفقعي على أحد التفسيرين فيه :

أَيُّغِي آلَ شَدَّادٍ عَلَيْنَا وَمَا يُرْغَى لِشَدَّادٍ فَصِيلُ

وهو أنه ليس لهم فصيل فيرغى ، وانظر شرح المرزوقي له في (شرح الحماسة ١ / ٢٤٠) .

ومنه قول إياس بن مالك :

فَمَا كَلَّتِ الْأَيْدِي وَلَا اِنَّا طَرَ الْقَنَا وَلَا عَثَرْتُ مِنَّا الْجُدُودُ الْعَوَاثِرُ

والمقصود أنه ليس لهم جُودٌ عَوَاثِرُ فَتَعَثَرُ بِهِمْ ، لا أَنَّ لَهُمْ جُودًا هَذِهِ صِفَتُهَا لَكِنَّهَا لَمْ تَعَثَرِ بِهِمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ .

ومنه قول العتبي :

وَقَدْ كُنْتُ ذَا نَابٍ وَظُفْرٍ عَلَى الْعِدَى فَأَصْبَحْتُ لَا يَخْشَوْنَ نَابِي وَلَا ظُفْرِي

أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَهُ نَابٌ وَلَا ظُفْرٌ ، وَلَمْ يُرَدَّ أَنَّ لَهُ نَابًا وَظُفْرًا لَا يَخْشَوْنَهَا .

وغير ذلك كثير في شعر العرب ، والله أعلم .



من حلقة العروض والإملاء

فنّاء إملاء

جلساء الملقى

فَتَاوَى إِمْلَائِيَّةٌ

✽ مَا الصَّوَابُ فِي كِتَابِ أَلِفِ الْمَصْدَرِ مِنْ (رَضِيَ) ، الْأَلِفُ أَمْ الْيَاءُ ؟

✽ الْجَوَابُ :

الألفُ المقصورةُ إذا وَقَعَتْ ثَالِثَةً فِيهِ مِنْ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ الْأُصُولِ ، فَيُنْظَرُ حِينَئِذٍ إِلَى أَصْلِهَا :

- فَإِنْ كَانَ أَصْلُهَا (الْيَاءُ) : كُتِبَتْ أَلِفًا عَلَى صُورَةِ الْيَاءِ .
- وَإِنْ كَانَ أَصْلُهَا (الْوَاوُ) : كُتِبَتْ أَلِفًا قَائِمَةً .
- وَإِنْ رُوِيَ فِيهَا الْوَجْهَانِ : غُلِبَ الْأَكْثَرُ الْأَعْمُ .
- وَإِنْ كَانَتْ مَجْهُولَةَ الْأَصْلِ : كُتِبَتْ أَلِفًا قَائِمَةً مُطْلَقًا .

(*) هَذِهِ الْفَتَاوَى اخْتَرْنَاهَا مِنْ أَحَادِيثَ مُتَفَرِّقَةٍ فِي حَلَقَةِ الْعُرُوضِ وَالْإِمْلَاءِ ، افْتُتِحَتْ بِأَسْئَلَةٍ مِنْ بَعْضِ الْجُلُسَاءِ ، وَأَجَابَ عَنْهَا بَعْضُ أَسَاتِذَةِ الْمُلْتَقَى الْكِرَامِ ، فَالشُّكْرُ مِنَّا لِكُلِّ مَنْ أَثَرَى الْحَلَقَةَ سَائِلًا أَوْ مُجِيبًا .

قال ابن قُتيبة رحمه الله في (أدب الكاتب) : « وإذا وَرَدَ عَلَيْكَ حَرْفٌ قَدْ ثَنِيَ
بالياءِ ، وبالواوِ ؛ عَمِلْتَ عَلَى الْأَكْثَرِ الْأَعْمَ ؛ نحو : (رَحَى) ؛ لِأَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ
يَقُولُ : « رَحَوْتُ الرَّحَا » ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : « رَحَيْتُ الرَّحَى » . وَأَنْ تَكْتُبَهَا بِالْيَاءِ
أَحَبُّ إِلَيَّ ؛ لِأَنَّهَا اللَّغَةُ الْعَالِيَةُ ؛ قَالَ مُهَلِّهْلُ :

كَأَنَّا غُدُوَّةٌ وَبَنِي أَبِينَا بَجَنْبِ عُنَيْزَةٍ رَحِيًّا مُدِيرِ

وكذلك (الرِّضَا) ، مِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَشْنِيهِ : (رِضْيَانِ) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْنِيهِ : (رِضْوَانِ) .
وَأَنْ تَكْتُبَهُ بِالْأَلِفِ أَحَبُّ إِلَيَّ ؛ لِأَنَّ الْوَائِ فِيهِ أَكْثَرُ ، وَهُوَ مِنْ (الرِّضْوَانِ) « اهـ

والكُوفِيُّونَ خَاصَّةً يُجِيزُونَ فِي الْمَقْصُورِ الثَّلَاثِيَّ إِنْ ضُمَّ أَوَّلُهُ أَوْ كُسِرَ كَتَبَهُ بِالْيَاءِ
مُطْلَقًا ، قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي (شَرْحِ مَقْصُورَةِ ابْنِ دُرَيْدٍ ١٥٩) : « وَتُكْتُبُ (الدُّجَى)
بالياءِ ، إِذَا جَعَلْتَهُ جَمْعَ (دُجِيَّةٍ) ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَائِ ، مِنْ : (دَجَا اللَّيْلُ
يَدْجُو) ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ؛ فَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يَكْتُبُونَهُ بِالْأَلِفِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَائِ ،
وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَكْتُبُونَ ذَوَاتِ الْوَائِ إِذَا انْضَمَّ أَوَّلُ الْإِسْمِ أَوْ انْكَسَرَ بِالْيَاءِ ؛ نَحْوُ :
(الضُّحَى ، وَالرُّضَى ، وَالْعِدَى) بِالْيَاءِ ، وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ بِالْأَلِفِ عَلَى الْقِيَاسِ » اهـ



* تُحذفُ هَمْزُهُ (ابنِ) إذا وَقَعَتْ بَيْنَ عِلْمَيْنِ ثَانِيهِمَا أَبٌ لِلأَوَّلِ ، فهل يَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ الأَبُوَّةُ حَقِيقَةً لِحذفِ الهَمْزِ ؟

* الجوابُ :

لا يَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ الأَبُوَّةُ حَقِيقَةً . قَالَ الأُسْتَاذُ عَبْدُ السَّلَامِ هَارُونُ فِي كِتَابِهِ (قَوَاعِدِ الإِمْلَاءِ - ص ٣٩) : « تُنْقَضُ أَلِفُ (ابنِ) وَ (ابْنَةِ) :

١ . إذا وَقَعَ أَحَدُهُمَا مُفْرَدًا نَعْتًا بَيْنَ عِلْمَيْنِ مُبَاشِرَيْنِ ، أَوَّلُهُمَا غَيْرُ مُنَوَّنٍ ، وَثَانِيَهُمَا مَشْهُورٌ بِالأَبُوَّةِ ، وَلَوْ ادَّعَاءً ، بِشَرْطِ أَلَّا يَكُونَ أَوَّلَ سَطْرٍ ... » اهـ



* مَا الصَّحِيحُ فِي كِتَابَةِ الهَمْزِ مِنْ نَحْوِ (يَقْرَأُ) عِنْدَ إِسْنَادِهِ إِلَى ضَمِيرِ الْجَمْعِ ، (يَقْرَأُونَ) أَمْ (يَقْرُؤُونَ) ؟

* الجوابُ :

الْوَجْهَانِ السَّابِقَانِ جَائِزَانِ :

- فالأَوَّلُ : (يَقْرَأُونَ) هُوَ الْأَكْثَرُ شُيُوعًا ، لِأَنَّهُ يَكْتُبُهَا فِي الْأَصْلِ (يَقْرَأُ) ، ثُمَّ يُلْحِقُهَا الْوَاوَ وَالنُّونَ ؛ وَهُوَ أَقْلُ الْوُجُوهِ إِعْمَالًا لِلْعَقْلِ وَالْفِكْرِ .

- أمّا الوجه الثاني (يَقْرَؤُونَ) فهو وَجْهٌ صَحِيحٌ يَعْتَمِدُ قَانُونَ الضَّعْفِ والقُوَّةِ ، فحركةُ الهمزة الضَّمُّ ، وحركةُ ما قبلها الفَتْحُ ، والضَّمُّ أَقْوَى مِنَ الفَتْحِ ؛ والضَّمُّ يُنَاسِبُهُ الواوُ ، فيكونُ رَسْمُهَا على واوٍ .
ولكن عَيْبَ على هذا الرِّسْمِ أَنَّهُ لَا يُرَاعِي تَوَالِي الأمثالِ .

وأمّا الوجهُ الأمثلُ في هذه اللَّفْظَةِ وما شابهها : أن تُرْسَمَ الهمزةُ على السَّطْرِ هَكَذَا : (يَقْرَؤُونَ) ؛ فَإِنَّ الْعَرَبِيَّةَ تَكَرَّرُ تَوَالِي الأمثالِ ، فيُحَذَفُ الحَرْفُ الَّذِي تَحْتَ الهمزةُ مِنَ (يَقْرَؤُونَ) ، فترسَمُ على السَّطْرِ ، إِذْ حَرْفُ الرَّاءِ مِنْ حُرُوفِ الانفصالِ .



❖ **فِعْلُ الْأَمْرِ الْمَبْدُوءُ بِهِمْزُهُ وَصَلٍ مِثْلُ (انتَظِرْ) إِنْ وَقَعَ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ**
أَنْكُتُ بِهِمْزُهُ وَتَحْتَهَا الْكَسْرُ ، أَمْ نَكْتَفِي بِكَسْرِهِ تَحْتَ الْأَلِفِ ؟

❖ **الجوابُ :**

هذه همزةُ وَصَلٍ - كما ذُكِرَ - فَتُكْتَبُ أَلِفًا مِنْ غَيْرِ هذه (ء) وهي الَّتِي تُسَمَّى الْقِطْعَةُ أَوْ الْعَيْنَ الْبَتْرَاءَ ، فَالصُّورَةُ الصَّحِيحَةُ لِكِتَابَةِ هَذَا الْفِعْلِ هَكَذَا : (انتَظِرْ)
سواءً وَقَعَ فِي صَدْرِ الْكَلَامِ ، أَوْ فِي الدَّرَجِ .

والألفُ اللَّيْنَةُ لا تُرْسَمُ عَلَيْهَا الحَرَكَاتُ ، وقد يَجُوزُ أَنْ تُرْسَمَ لِبَيَانِ النُّطْقِ
الصَّحِيحِ مِنْ بَابِ التَّعْلِيمِ ، هذا في الشَّرِّ .

وَأَمَّا فِي الشُّعْرِ فَإِنَّهُ إِذَا وَقَعَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ صَدْرِ الْبَيْتِ ، أَوْ فِي أَوَّلِ الْعَجْزِ ؛
فَإِنَّ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ مَنْ يَجْعَلُهَا هَمْزَةً قَطْعٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَضَعُ حَرَكَتَهَا فَقَطْ ، وَمِنْهُمْ مَنْ
يُبْقِيهَا وَصَلًا عَلَى الْأَصْلِ .

قَالَ الْأَسْتَاذُ مُحَمَّدُ مُرْسِي - حَفِظَهُ اللَّهُ ، وَنَفَعَ بِعِلْمِهِ - : « كُنْتُ أَفْضَلُ مِنْ قَبْلُ
أَنْ تُرْسَمَ هَمْزَةُ الْوَصْلِ قَطْعًا إِذَا وَقَعَتْ فِي أَوَّلِ الشَّطْرِ الثَّانِي ، وَقُطِعَتْ لِلضَّرُورَةِ لِمَا
يَلِي :

١ . حِينَمَا نَضْطَرُّ لَجْعَلِ هَمْزَةَ الْقَطْعِ وَصَلًا ، هَلْ يُبْقِيهَا هَمْزَةً قَطْعٍ مُرَاعَاةً لِلْأَصْلِ أَمْ
نَرُسِّمُهَا هَمْزَةً وَصَلٍ ؟

٢ . عِنْدَمَا نَضْرِفُ لِلضَّرُورَةِ مَا لَا يَنْصَرِفُ إِلَّا نَضَعُ تَنْوِينًا ؟

٣ . نَصَّ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا ، يَقُولُ صَاحِبُ (مَوْسُوعَةِ عُلُومِ

اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ) : « إِنَّ مِنْ مَوَاضِعِ تَحْوِيلِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ إِلَى هَمْزَةِ قَطْعٍ الضَّرُورَةُ

الشُّعْرِيَّةُ ؛ لِأَجْلِ الْمَحَافَظَةِ عَلَى الْوِزْنِ ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ النِّصْفِ الثَّانِي

مِنَ الْبَيْتِ ؛ لِتَقْدِيرِ الْوَقْفِ عَلَى الْأَنْصَافِ الَّتِي هِيَ الصُّدُورُ ، نَحْوُ قَوْلِ حَسَّانَ بْنِ

ثابت رضي الله عنه :

لَتَسْمَعَنَّ وَشِيكًا فِي دِيَارِهِمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَا

كُنْتُ أَفْضَلُ ذَلِكَ لَكِنْ لَمْ أَكُنْ أَلْتَرِمُ بِهِ ؛ لِأَنِّي رَأَيْتُ مُحَقِّقِينَ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي
المسألة ، لا أقول : أقوالهم ؛ إذ لَمْ أَجِدْ لِأَحَدٍ قَوْلًا ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفَتْ أَفْعَالُهُمْ
ورُسُومُهُمْ :

- فَمِنْهُمْ مَنْ يَرُسُّمُهَا هَمْزَةً قَطْعٍ : كَمَا فَعَلَ أَسَاذِي الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ زَغْلُولُ سَلَامٍ
فِي تَحْقِيقِهِ لِكِتَابِ (ضَرَائِرِ الشُّعْرِ) لِلْقَزَّازِ ؛ حَيْثُ رَسَمَ الْهَمْزَةَ عَلَى مَا يُوَافِقُ رَأْيَ
الْقَزَّازِ ، وَأَقَرَّ ذَلِكَ سُكُوتِيًّا وَلَمْ يُنْكِرْهُ ، يَقُولُ الْقَزَّازُ : « وَمِمَّا يَجُوزُ لَهُ - أَيِ
الشَّاعِرِ - : قَطْعُ أَلِفِ الْوَصْلِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَا يُبَادِرُ فِي الشِّتَاءِ وَلَيْدُنَا الْقَدْرُ يُنْزِلُهَا بِغَيْرِ جَعَالٍ

فَقَطَعَ الْأَلِفَ مِنَ الْقَدْرِ وَهِيَ أَلِفُ وَصْلِ .

وَقَالَ : إِنَّمَا يَكُونُ فِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ كَأَنَّهُ مَوْضِعُ سَكَتٍ فِيهِ ، وَابْتَدَأَ بِهَا
مَقْطُوعَةً أَوْ فِي مَوْضِعٍ يُتَوَهَّمُ هَذَا فِيهِ . وَمِثْلُ الْأَوَّلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةً إِتْسَعَ الْحَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

فَقَطَعَ الْأَلِفَ مِنْ (اتَّسَعَ) ، وَهِيَ أَلِفٌ وَصَلٍ .

وَمِثْلُهُ أَيْضًا :

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا أَلَمُوتُ كَأْسٌ وَالْمَرءُ ذَائِقُهَا

فَقَطَعَ الْأَلِفَ مِنْ قَوْلِهِ : « الْمَوْتُ كَأْسٌ » عَلَى أَصْلِ مَا ذَكَرْنَا « اهـ

وَكَمَا فَعَلَ أُسْتَاذِي هَذَا فَعَلَ أُسْتَاذِي الْآخِرُ الدُّكْتُورُ رَمَضَانُ عَبْدُ التَّوَّابِ فِي تَحْقِيقِهِ لِلكِتَابِ نَفْسِهِ .

- وَمِنْهُمْ مَنْ يُبْقِيهَا وَصَلًا عَلَى الْأَصْلِ ، مُعْتَمِدًا عَلَى فِطْنَةِ الْقَارِي ، كَمَا فَعَلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ ، وَالْأَمْثَلُ كَثِيرَةٌ .

- وَمِنْهُمْ مَنْ تَوَسَّطَ فِي الْأَمْرِ ، فَأَثْبَتَ فَقَطْ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ فَوْقَ أَوْ تَحْتَ الْأَلِفِ ، كَمَا فَعَلَ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ فِي تَحْقِيقِهِ لِكِتَابِ (مُغْنِي اللَّيْبِ) ؛ حَيْثُ رَسَمَ كَلِمَةَ (اتَّسَعَ) الْوَارِدَةَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ بِوَضْعِ كَسْرَةٍ تَحْتَ أَلِفِ الْوَصْلِ هَكَذَا : (اتَّسَعَ) .

وَمِنْ هُنَا رَأَى الشَّيْخُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى مَا يَبْدُو أَنَّ بِالْأَمْرِ سَعَةً فَفَعَلَ مَا فَعَلَ الْفَرِيقَانِ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي فِي صَفْحَةٍ وَاحِدَةٍ فِي تَحْقِيقِهِ لـ (أَلْفِيَّةِ السُّيُوطِيِّ فِي الْمِصْطَلَحِ) ، انْظُرْ إِلَى ضَبْطِهِ لِقَوْلِ السُّيُوطِيِّ :

٣١ . فَأَرْفَعُ الْإِسْنَادَ لِلصَّدِيقِ مَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ نَمَا

٣٧ . ابْنُ أَبِي حَكِيمٍ عَنْ عَبِيدَةَ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

فَقَدْ جَعَلَ هَمْزَةً (ابْنُ) هَمْزَةً قَطْعٍ فِي أَوَّلِ الشَّطْرِ الثَّانِي ، وَجَعَلَهَا وَصَلًا فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ
الَّذِي يَلِيهِ ، وَلَمْ يَجْعَلْ أَلِفَ (الْحَضْرَمِيِّ) هَمْزَةً قَطْعٍ فِي الرَّسْمِ فِي أَوَّلِ الشَّطْرِ الثَّانِي ؛
لِهَذَا السَّبَبِ لَمْ أَكُنْ أَلْتَزِمُ بِجَعْلِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ قَطْعًا - وَالْحَالَةُ هَذِهِ - ، وَإِنْ كُنْتُ أَفْضَلُ
ذَلِكَ .

لَكِنْ رَجَعْتُ عَنْ رَأْيِي وَصَرْتُ أَمِيلُ إِلَى أَنْ تَبْقَى وَصَلًا فِي الرَّسْمِ التِّزَامًا
بِالْأَصْلِ ، وَلِأَنَّهَا سَتُلْفَظُ قَطْعًا لِلْإِبْتِدَاءِ بِهَا شَأْنُهَا فِي ذَلِكَ شَأْنُ كُلِّ هَمْزَةٍ وَصَلٍ ابْتَدَى
بِهَا - كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ - .

ثُمَّ إِنَّهُ لَا فَرْقَ عِنْدِي بَيْنَ أَوَّلِ الشَّطْرِ الثَّانِي وَبَيْنَ أَوَّلِ الْبَيْتِ ؛ فَلَيْسَ ثَمَّةَ مَا
يَقْتَضِي التَّفْرِيقَ بَيْنَهُمَا ؛ وَلِهَذَا ، وَلِمَا سَبَقَ فَضَّلْتُ أَنْ تُرْسَمَ الْهَمْزَةُ وَصَلًا فِي قَوْلِهِ :

٢٥ . فَخَبَرُ الْآحَادِ حَيْثُ كَانَا الْوَصْلُ فِي إِسْنَادِهِ اسْتَبَانَا

وقوله :

١٨٤ . كُنِيَّةَ زَوْجِهِ وَمَنْ قَدْ نُسِبَا ابْنًا إِلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَبَا

لَكِنْ إِذَا قُطِعَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ فِي الْحَشْوِ لِلضَّرُورَةِ ، فَإِنَّهَا تُرْسَمُ قَطْعًا ، كَمَا فِي قَوْلِ
الْعَمَرِيطِيِّ :

أَوْ صُمَّ غَدًا أَوْ سَرَمَدًا أَوْ الْأَبَدَ أَوْ لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ أَوْ يَوْمَ الْأَحَدِ » اهـ



* ما نَوْعُ الْهَمْزَةِ فِي كَلِمَةِ (إِنْجِلِيزِي) ، وَ (الْإِنْجِلِيزِيَّة) ، وَلِمَاذَا ؟ فَقَدْ
رَأَيْتُ بَعْضَهُمْ يَكْتُبُهَا هَمْزَةً وَصْلٍ ، وَبَعْضُهُمْ يَقْطَعُهَا ؟

* الْجَوَابُ :

كُلُّ اسْمٍ أَعْجَمِيٍّ مَنْقُولٍ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ ، مُسْتَعْمَلٍ فِيهَا ، هُوَ فِي لُغَتِهِ الَّتِي نُقِلَ مِنْهَا
مُبْتَدِئٌ بِصَوْتِ الْهَمْزَةِ تُقْطَعُ هَمْزَتُهُ ، سَوَاءً كَانَ مَبْدُوءًا بِسَاكِنٍ ؛ نَحْوِ (إِسْتِرَاتِيجِيَّة) ؛
أَصْلُهَا (Strategy) أَوْ كَانَ مَبْدُوءًا بِمُتَحَرِّكِ ، كـ (E) ؛ نَحْوِ : (إِلِكْتُرُونِي) ؛
أَصْلُهَا (Electronic) ، وَغَيْرِهَا .

وَهَذَا إِذَا أَرَدْتَ اسْتِعْمَالَ اللَّفْظِ ، لَا حِكَايَةَ طَرِيقَةٍ نُطْقِهِ . وَإِنَّمَا وَجَبَ الْقَطْعُ
هُنَا ، لِأَنَّكَ لَمَّا نَقَلْتَهُ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَأَجْرَيْتَهُ مُجْرَاهَا ، وَجَبَ عَلَيْكَ أَنْ تَحْمِلَهُ
عَلَى الْغَالِبِ فِيهَا ؛ وَهُوَ الْقَطْعُ ، كَمَا فَعَلْتَ فِي الْأَفْعَالِ الْمَنْقُولَةِ إِلَى الْعَلَمِيَّةِ .

❖ أَيُّ الرِّسْمَيْنِ أَصَحُّ لِلْهَمْزَةِ فِي الْكَلِمَةِ الْآتِيَةِ : (لَيْن) أَمْ (لَان) ؟

❖ الجواب :

ليست الهمزة في (لَيْن) مُتَوَسِّطَةً فَلَا تَأْخُذُ حُكْمَهَا ، فَهِيَ (إِنْ) الشَّرْطِيَّةُ ، دَخَلَتْ عَلَيْهَا اللَّامُ الْمُوْطِئَةُ لِلْقَسَمِ ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ تُكْتَبَ : (لَان). وَلِذَلِكَ شَذَّ : لَيْن ، وَلِئَلَّا ، وَهُؤُلَاءِ ، وَيَوْمَئِذٍ ، وَنَحْوَهُ . انظر : (همع الهوامع ٦ / ٣١٠) .

وَقَالَ الْأُسْتَاذُ عَبْدُ الْعَلِيمِ إِبْرَاهِيمَ فِي (الْإِمْلَاءِ وَالتَّرْقِيمِ - ص ١٠٦) : « وَهُنَا نَقُولُ : مَا الدَّاعِي لِهَذَا الِاسْتِثْنَاءِ ، وَالخُرُوجِ عَنِ الْقَاعِدَةِ ؟ وَمَا الضَّرَرُ فِي كِتَابَةِ الْكَلِمَتَيْنِ هَكَذَا : (لِأَنَّ) ، (لِإِنْ) ؛ فَهَذَا الرَّسْمُ يُطَابِقُ النُّطْقَ مِنْ جِهَةٍ ، وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى يَتَيَسَّرُ مَعَهُ التَّحْلِيلُ النَّحْوِيُّ ... » اهـ



من حلقه فقه اللغة ومعانيها

الصدر المطبقة

في الأسماء المؤنثة

أبو خالد عوض

الدرر المبتثة

في الأسماء المؤنثة

غاية هذه المقالة : التمييز اللغوي للأسماء التي تُذكر خطأ وهي مؤنثة ، لاسيما ما كان منها مؤنثا من جهة السماع .

وعُمدَةُ البَحْثِ : كتابُ (المُذَكَّرِ والمُؤنَّثِ) للإمام اللُّغويِّ أبي زكريَّا الفراء ، وما سترأه بينَ معقوفين فهو ما زِدْتُهُ مِنْ كتابِ ابنِ جَنِّي في البابِ نَفْسِهِ .

وقد جَعَلْتُ ما خَلَصْتُ إِلَيْهِ في نِقاطٍ ثلاث ، تُجَمِّلُ الفائدةَ قَدَرَ الاستِطاعةِ ، مُطَرِّحًا ما كانَ حُوشِيًّا ، أو غيرَ مشهورٍ ، ولا مُستعملٍ .



* النُّقْطَةُ الْأُولَى :

تَأْصِيْلَاتٌ :

- لِلْمُؤَنَّثِ عِلَامَاتٌ ، مِنْهَا :

١ . التَّاءُ الْمَرْبُوطَةُ ، نَحْوُ : قَائِمَةٌ ، وَجَالِسَةٌ ، وَمُسْتَقِيمَةٌ .

٢ . وَالْأَلِفُ الْمَمْدُودَةُ ، نَحْوُ : حَسَنَاءُ ، وَعَيْنَاءُ .

٣ . وَالْأَلِفُ الْمَقْصُورَةُ ، نَحْوُ : حُبْلَى ، وَطُولَى ، وَفُضْلَى .

- وَمَا لَا يَنْبَغِي إِلَّا لِلْمُؤَنَّثِ فَهُوَ عَلَى هَيْئَةِ الْمَذْكَرِ ، فَنَقُولُ : هِيَ حَائِضٌ ،

وَطَامِثٌ ، وَحَامِلٌ ... وَهِيَ الْفَصِيحَةُ ، وَمَا جَاءَ بِخِلَافِهَا لَيْسَ بِحَسَنِ .

- وَمَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ (فَعُولٍ) اسْتَوَى فِيهِ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ

(فَاعِلٍ) ، نَحْوُ : امْرَأَةٌ أَكُولٌ ، وَنُؤُومٌ ، وَصَبُورٌ ، وَشَكُورٌ .

- وَمَا كَانَ عَلَى وَزْنِ (مِفْعَالٍ) لَمْ يَجْزُ إِضَافَةُ الْهَاءِ إِلَيْهِ كَذَلِكَ ، فَنَقُولُ :

فَتَاةٌ مَطْيَابٌ ، وَمِسْعَالٌ ، وَمَذْكَارٌ - أَيُ : الَّتِي تَلِدُ الذُّكْرَانَ - ، وَمِثْنَاثٌ ،

وَمِحْمَاقٌ ، وَدِيمَةٌ مِذْرَارٌ - مُتَتَابِعَةُ الْمَطَرِ - .



* الثَّانِيَّةُ - وهي بَيْتُ الْقَصِيدِ - :

المُؤَنَّثُ الَّذِي يُرَوَّى رَوَايَةً (السَّمَاعِيُّ) :

فهي : العَيْنُ ، والأُذُنُ ، والكَبِدُ ، والكَرْشُ ، والوَرِكُ ، والفَخِذُ ، والعَضُدُ ،
والذَّرَاعُ ، والأَصَابِعُ والأسنانُ إناثٌ كُلُّهُنَّ ، والضِّلَعُ ، والقَدَمُ ، واليَدُ ، والكَفُ ،
والرَّجُلُ ، والعَقِبُ والسَّاقُ - ورُبَّمَا ذُكِّرَتَا - ، والحَمْرُ والذَّهَبُ - ورُبَّمَا ذُكِّرَتَا
كذلك - ، والضُّحَى ، والحَرْبُ ، والنَّعْلُ ، والقَوْسُ ، والنَّفْسُ ، والدَّلُو ، والكَأْسُ ،
والفَأْسُ ، والمُوسَى - الَّتِي يُحَلِّقُ بِهَا - ، والنَّارُ ، وسَقَرُ ، وَلَطَى ، والغُولُ ، والعَنَاقُ
- الأنثى مِنَ المَعَزِ - ، والضَّبُعُ ، والأَفْعَى ، والرَّحَى ، والعَصَا ، والطَّبَّاعُ ، والبِئْرُ ،
والقَدُومُ - الحَدِيدَةُ الَّتِي يُنَحْتُ بِهَا - ، واليَمِينُ ، والشِّمَالُ ، والمنَجْنِيقُ ، والأَضْحَى ،
والقِدْرُ ، والسَّلَمُ ، والسَّلَمُ ، والنَّحْلُ ، والضَّأْنُ ، والمَعَزُ ، والإِبِلُ ، والخَيْلُ ، والغَنَمُ ،
والدَّرْعُ - الحَدِيدُ - ، والريَّاحُ ، [والأَرْضُ] ، والسُّوقُ - ورُبَّمَا ذُكِّرَتَا - ، وحُرُوفُ
المُعْجَمِ مُؤَنَّثَةٌ كُلُّهَا ، لم يُسَمَّعْ في شَيْءٍ مِنْهَا تذكيرٌ في الكلامِ ، وقد يَجُوزُ تذكيرُها في
الشُّعْرِ .

* تَنْبِيْهُ :

ومَعْنَى أَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ أَنَّ لَهَا تَأْثِيرًا عَلَى : الأَفْعَالِ ، والتَّصْغِيرِ ، والجَمْعِ ، والإِشَارَةِ ،

فَتَقُولُ مَثَلًا : عُيْنَةٌ ، وَأُذَيْنَةٌ ، وَعُنَيْقَةٌ ، وَسُنَيْنَةٌ ، وَهَذِهِ مُوسَى وَخَمْرٌ ، وَشَهِدْنَا ثَلَاثَ حُرُوبٍ ، وَشَرَبْنَا أَرْبَعَ أَكْؤُسٍ ، وَأَزْهَقْتَ تِسْعَ أَنْفُسٍ ، وَطَبَاعُهُ حُسْنَى ، وَهَكَذَا دَوَالِيكَ .

وإليك بعضها في جُمْلٍ مُفِيدَةٍ ؛ لَتَعْلَقَ بِالذَّهْنِ ، فَأَقُولُ : الْعَيْنُ لَا تَنْظُرُ بِهَا إِلَى حَرَامٍ ، وَأُذْنُكَ لَا تُرْخِيهَا لِكُلِّ ثَرْثَارٍ ، وَالكَرْشُ لَا تَمْلَأُهَا سُحْتًا ، وَالْوَرَكُ إِذَا شَوَيْتَهَا طَيَّبَتْهَا ، وَالسَّاقُ إِذَا كُسِرَتْ فَجَبَرًا ، وَعَقَبُ الرَّجُلِ قَاسِيَةُ الْجِلْدِ ، وَالْفَخِذُ لَحْمُهَا طَرِيٌّ ، وَالْعَضُدُ لَا تَحْمِلُهَا عَلَى ذِرَاعٍ لَا تُطِيقُهَا ، وَالضِّلَعُ الْعَوْجَاءُ مِنْهَا خُلِقَتِ الْمَرْأَةُ ، وَالْخَمْرُ حَرَامٌ شُرْبُهَا ، وَالذَّهَبُ تِجَارَتُهَا تُثْرِي ، وَارْتَفَعَتِ الضُّحَى ، وَالْحَرْبُ قَائِمَةٌ ، وَالنَّعْلُ جَدِيدَةٌ ، وَالْقَوْسُ مَتِينَةٌ ، وَالْبُرُّ عَمِيقَةٌ مُعْطَلَةٌ ، وَالْقَوْسُ كِنَانَتُهَا مَلَأَى ، وَالنَّفْسُ تَشْوَقُ لِلِقَاءِ خَالِقِهَا ، وَالْمُوسَى مَا أَحْنَاهَا عَلَى شَارِبِكَ ، وَالنَّارَ أَحْذَرُهَا ، وَسَقَرٌ وَلَظَى كِلْتَاهُمَا تَنْتَظِرَانِ الْمُفْرَطَيْنِ ، وَالْغُولُ بَهِيمَةٌ لِلتَّخْوِيفِ لَا عَلَى الْحَقِيقَةِ .



* والثالثة :

لَأَلْفَاضٍ قَدْ يُتَوَهَّمُ تَأْنِيثُهَا وَهِيَ مُذَكَّرَةٌ ، وَأُخْرَى يَجُوزُ فِيهَا الْوَجْهَانِ :

- فَمِنْ أَمْثَلِ الْمَذَكَّرِ فَقَط :

البَطْنُ ، والأَضْرَاسُ ، والأنْيَابُ ، [والتُّرْسُ ، والرُّسْغُ ، والسَّاعِدُ ، والرُّوحُ
فَإِنْ أُنْثَتْ ، فَإِنَّمَا يُرَادُّ بِهَا النَّفْسُ] ، والسَّكِينُ مُذَكَّرٌ ، وَرَبِّمَا أُنْثَتْ فِي الشَّعْرِ .

- أَمَّا مَا يَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ ، فَ :

السَّبِيلُ ، والطَّرِيقُ ، والسَّلَاحُ ، والسَّمَاءُ ، والمِلْحُ ، والْفَرَسُ ، والعَنْكَبُوتُ ،
والْحَالُ ، والزَّوْجُ ، والصَّاعُ ، والعَقَرُبُ ، والأَرْنَبُ ، والقَفَا ، والإِبْطُ ،
والْعُنُقُ ، [والثُّعْبَانُ ، والطَّاعُونُ ، والعَاتِقُ] .



من حلقة الأدب والأخبار

عن
الشعر الحر

محمد بن عبد الحي

عن الشعر الحر

الحمد لله ، وصلى الله على محمد ، وبعد :

فإليكم شيئاً كنت قیدته في أيام الجامعة :

« فإنه قد قدر عليّ أن أدرس الشعر الحر بالجامعة ، ولم تكن بي قبلها رغبة فيه ،
ولا اطلاع عليه ، كأنني أثرت السلامة ، وصيانة ذوقي ؛ فما كنت لأجتهد في رياضة
نفسي بكلام للعرب هو أرق من الهواء ، وأعذب من الماء ... لأعود بالإفساد على ما
كنت أصلحت ... إني إذا لكألتني نقضت غزلها ...

وتبين لي كيف أن القوم مولعون بتتبع سنن أقوام من غيرنا ، وسلوك طريقهم ،
وهذا أمر بين لكل ذي عينين إلا أن يكون معانداً . وأظهر ذلك جنوحهم لكسر سنة
العرب في نظام القصيدة ، واستبدالهم بها سنة سواهم ، ولو وقف الأمر عند ذلك
لأحسننا الظن بهم ، ولقلنا : جهد المقل ، ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ ﴾ ، ولكنني
لما شرعت فيه آذاني - والله - ما وجدت من إشارات ، ورموز ، وأساطير ، وأخبار

لا نَعْرِفُهَا نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا ، وَلَمْ نَسْمَعْ بِهَا . فَيَا لَيْتَ شِعْرِي ... أَصِرْتُ إِلَى أُمَّةٍ مِنَ
النَّصَارَى ؛ فَأَنَا لَا أَسْمَعُ إِلَّا خَبَرَ الصَّلْبِ وَالْحَطِيئَةِ ؟ أَمْ صِرْنَا إِلَى بَنِي يُونَانَ فَنَحْنُ
نَتَلُو أَبَاطِيلَهُمْ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ ؟ ! « وَلَا مُرِّ مَا .. جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ » .

هَذَا إِلَى سُخْفٍ فِي الْقَوْلِ ، وَرَكَاعَةٍ فِي الْأَسْلُوبِ ، وَابْتِدَالٍ يَنْحَطُّ إِلَى دَرَكِ
الْعَامِيَّةِ الْبَغِيضَةِ ! (كَثِيرٌ مِنْهُمْ)

وَقَدْ شَافَهُتُ كَثِيرًا مِمَّنْ تُرْضَى عَرِيَّتُهُمْ (!) ، وَصَحَّتْ أَذْوَاقُهُمْ ؛ فَعَاظَدَنِي
أَكْثَرُهُمْ ، وَأَثْنَوْا عَلَى الَّذِي صَنَعْتُ ، فَمَا أَرْضَى أَنَّ لِي بِشَنَائِهِمْ دَرَجَةً (الدُّكْتُور) الَّتِي
مَنْعَنِهَا ، فَلَيْسَ لَهُ وَلَا لِدَرَجَتِهِ عِنْدِي قِيمَةٌ إِلَّا كَمَا ... (إِسَاءَةٌ !)

أَوَّلَكَ هُمْ آلَةُ الْمُسْتَشْرِقِينَ ، الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ، فَاللَّهُمَّ
عَافِنَا مِنْ شُرُورِهِمْ ! وَاهْدِهِمْ ، أَوْ اقْصِمْ ظُهُورَهُمْ ! آمِينَ « انْتَهَى مُخْتَصَرًا .

ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ مُنْذُ أَيَّامٍ كَلَامًا لِلشَّيْخِ بَكْرٍ أَبُو زَيْدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَعَفَا عَنْهُ - ، فَيَا
لَيْتَنِي تَبَّهْتُ لَهُ مِنْ قَبْلُ ؛ إِذَا لَهَوْنَ وَجَدِي ، وَشَفَى صَدْرِي ... يَقُولُ فِي رِسَالَتِهِ
(التَّعَالُمُ ص ٧٩-٨٠) : « وَمِنْهُ : الْإِنْجِلَالُ اللَّغَوِيُّ مِنْ كَرَائِمِ لُغَةِ الْعَرَبِ ، إِلَى لُوثَةِ
الْعُجْمَةِ ... وَهَذَا الْقَطِيعُ [يَعْنِي : الْمُتَعَالِمِينَ الدَّاعِينَ لِذَلِكَ] هُوَ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ

لِلشُّعْبِيَّةِ يَمْتَطُونَهُ فِي دَعَوَاتِهِمْ لِتَهْجِينِ اللِّسَانِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى :

١. الشَّعْرُ الْحُرُّ .

٢. وإحياء اللِّهجاتِ العامِّيَّةِ .

٣. وتغيير الرِّسْمِ الْقُرْآنِيِّ .

٤. وتغيير الأرقامِ العَرَبِيَّةِ .

٥. وإشاعة المَوْلَدِ فِي وَسَائِلِ الإِعلامِ .

٦. وتَنْزِيلِ (لُغَةِ الْجَرَائِدِ) فِي مُدَوَّنَاتِ أَهْلِ الإِسْلامِ ... » .

ثُمَّ قَالَ بَعْدَهَا : « وَفِيهَا سَبَقَتْ الإِشَارَةُ إِلَيْهِ مِنْ (فَسادِ الشَّعْرِ الْحُرِّ) رَأَيْتُ كَلَامًا نَفِيسًا لِشَيْخِ الإِسْلامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ ... نَصُّهُ : « ... الْوَجْهُ الثَّالِثُ : أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ الْمَوْزُونَ كَلَامٌ فَاسِدٌ مُفْرَدًا أَوْ مُرَكَّبًا ؛ لِأَنَّهُمْ غَيَّرُوا فِيهِ كَلَامَ الْعَرَبِ ، وَبَدَّلُوهُ ؛ بِقَوْلِهِمْ : مَاعُوا وَبَدُوا وَعَدُوا . وَأَمْثَالِ ذَلِكَ مِمَّا تَمُجُّهُ الْقُلُوبُ وَالْأَسْهَاجُ ، وَتَنْفِرُ مِنْهُ الْعُقُولُ وَالطَّبَاغُ .

وَأَمَّا (مُرَكَّبَاتُهُ) : فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَوْزَانِ الْعَرَبِ ، وَلَا هُوَ مِنْ جِنْسِ الشَّعْرِ ، وَلَا مِنْ أَبْحَرِهِ السِّتَّةِ عَشَرَ ، وَلَا مِنْ جِنْسِ الْأَسْجَاعِ وَالرَّسَائِلِ وَالْخُطَبِ ... » .

ثُمَّ قَالَ : « فَنَحْنُ مَأْمُورُونَ أَمْرَ إِجْبَابٍ ، أَوْ أَمْرَ اسْتِحْبَابٍ أَنْ نَحْفَظَ الْقَانُونَ

العَرَبِيَّ ، وَنُصْلِحَ الأَلْسُنَ المائِلَةَ عنه ؛ فُحِفِظَ لَنَا طَرِيقَةُ فَهْمِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ ،
والاقتِدَاءُ بالعَرَبِ في خِطَابِهَا ... فَكَيْفَ إِذَا جَاءَ قَوْمٌ إِلَى الأَلْسِنَةِ العَرَبِيَّةِ المُسْتَقِيمَةِ ،
والأَوْزَانِ القَوِيْمَةِ ، فَأَفْسَدُوهَا بِمِثْلِ هَذِهِ المُفْرَدَاتِ ، والأَوْزَانِ المُفْسَدَةِ لِلِّسَانِ ، النَّاقِلَةِ
عن العَرَبِيَّةِ العَرَبَاءِ إِلَى أَنْوَاعِ الهَذْيَانِ ؛ الَّذِي لَا يَهْدِي بِهِ إِلَّا قَوْمٌ مِنَ الأعَاجِمِ الطُّمَاطِمِ
العُمَيَّانِ ! » اهـ

وَأَنَا أَقُولُ : لَقَدْ كُنْتُ أَرُدُّ الأَمْرَ إِلَى الذَّوْقِ والرَّأْيِ ، أَمَّا وَقَدْ قِيلَ مَا قِيلَ ، فَلَيْسَ
الفَصْلُ لِشَاعِرٍ وَلَا أَدِيبٍ ، وَلَكِنَّهُ صَارَ إِلَى أَهْلِ العِلْمِ يَقْضُونَ بِمَا يُرِيهِمُ اللهُ تَعَالَى .



(*) قَالَتِ الأُسْتَاذَةُ عَائِشَةُ وَفَّقَهَا اللهُ تَعَالَى تَعْلِيقًا عَلَى هَذِهِ المَقَالَةِ : « بَارَكَ اللهُ فِيكَ ، قَرَأْتُ فِي (تَفْسِيرِ سُورَةِ
يس - ص ٢٤٤) لِلْعَلَّامَةِ ابْنِ عُثَيْمِينَ قَوْلَهُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى عَنِ الشَّعْرِ المُنْثَوِرِ : « وَبِهِ نَعْرِفُ أَنَّ مَا يُسَمَّى الآنَ
بِالشَّعْرِ المُنْثَوِرِ لَيْسَ بِشَعْرٍ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَأْخُذُ بِالمَشَاعِرِ ، فَهُوَ لَيْسَ بِشَعْرٍ ، وَلَيْسَ بِشَرٍّ ؛ وَإِنَّمَا هُوَ كَالْمُنَافِقِ ،
لَا إِلَى هَؤُلَاءِ ، وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ! لَا يَطْرُبُ إِلَيْهِ مَنْ يَطْرَبُونَ إِلَى النَّثْرِ ، وَالْخُطْبِ ، وَلَا يَطْرُبُ إِلَيْهِ مَنْ يَطْرَبُونَ إِلَى
الشَّعْرِ ، وَالْقَصَائِدِ ، فَهُوَ فِي الحَقِيقَةِ لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَلَكِنْ : لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَ ، وَالَّذِينَ أَحْدَثُوهُ
يَطْرَبُونَ لَهُ ، وَيَرَوْنَ أَنَّهُ أَشَدُّ شَاعِرِيَّةً مِّنْ شَعْرِ امْرِئِ القَيْسِ ! » اهـ

وَقَالَ د . مَحْمُودُ الطَّنَاحِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - وَالكَلَامُ فِي (مَقَالَتِهِ ١ / ٢٦٥) - مُعَلِّقًا عَلَى مَقْطَعٍ مِّمَّا
يُسَمُّونَهُ شَعْرًا : « مَا هَذَا يَا قَوْمُ ؟ إِنِّي - وَاللهُ - أَسْأَلُ تَعَلُّمًا ، لَا تَعَتُّتًا عَنْ مَعْنَى هَذَا الكَلَامِ ! إِنَّ هَذَا الكَلَامَ

= وأمثاله مما يُطْلَقُ عليه شعر ؛ إنَّما هو كما قالَ ذلكَ الأعْرَابِيُّ ، وقد حَضَرَ مَجْلِسَ الْأَخْفَشِ ، فَسَمِعَ كَلَامًا لم يَفْهَمْهُ ، فَحَارَ وَعَجِبَ ، فَقَالَ له الْأَخْفَشُ : ما تَسْمَعُ يا أَخا العربِ ؟ فقالَ : «أراكم تَتَكَلَّمُونَ بِكَلَامِنَا في كَلَامِنَا بما ليسَ مِن كَلَامِنَا » ! أو كما قالَ القاضي الفقيهُ ابنُ دَقِيقِ العِيدِ عن الصُّوفي الشَّهيرِ ابنِ سَبْعِينَ : «جَلَسْتُ مَعَهُ مِنْ ضُحْوَةِ إِلى قَرِيبِ الظُّهْرِ ، وَهُوَ يَسْرُدُ كَلَامًا تُعْقِلُ مُفْرَدَاتُهُ ، وَلَا تُفْهَمُ مُرَكَّبَاتُهُ » اهـ

ثمَّ يعلِّقُ تعليلًا طَريفًا على قولِ صاحِبِ ذلكَ المقطعِ : « ثُمَّ نَرُدُّهُ خَلْفَ بَحْرِ قَدِيمٍ تَدَارَكُنَا ، فاعِلُنْ فاعِلُنْ » ، فيقولُ : « ثُمَّ ما قِيَمَةُ « فاعِلُنْ فاعِلُنْ » ها هُنَا ؟ أَلَا أَنَّهُ ذَكَرَ قَبْلَهَا كَلِمَةً (بَحْرٍ) ، وَكَلِمَةً (تَدَارَكُنَا) ، فَيُرِيدُ أَنْ يُعَلِّمَنَا تَفْعِيلَاتِ بَحْرِ الْمُتَدَارِكِ « فاعِلُنْ فاعِلُنْ » ؟! فَهِيَ نَحْنُ قَدْ عَلِمْنَا ، وَانْبَسَطْنَا : مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ ، وَلَا دَاعِي لِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ الطَّوِيلِ : فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ ! » اهـ

وقالَ أيضًا (ص ٢٦٨) : « وَأَنْتُمْ يا أَسَاتِدَتَنَا الْفُضَّلَاءَ - وَأَنْتُمْ مِنْ بَقِيَّةِ حَمَلَةِ الْحُجَّةِ - ، ويا زُمَلَاءَنَا مِنْ أَسَاتِذَةِ الْجَامِعَةِ الْأَعْزَاءَ - وَأَنْتُمْ مِنْ بَقِيَّةِ جِيلِ الْحَفْظَةِ - : لَا تَتَعَامَلُوا مَعَ هَذَا الَّذِي يُنْشَرُ وَيُدَاعُ بِاسْمِ الشُّعْرِ ؛ فَإِنَّهُ غَرِيبُ الْمَنْبَتِ ، مُرُّ الْمَذَاقِ ، وَلَيْسَ بِأَرْضِ قَوْمِكُمْ ، فَالْفِظُوهُ ، وَعَافُوهُ ، ثُمَّ قِفُوا لِلْأَدْعِيَاءِ ، وَخُذُوهُمْ ، وَاحْضَرُوهُمْ ، وَأَفْعِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرَصِدٍ ؛ حِفَاطًا على تَارِيخِكُمْ ، وَاحْتِرَامًا لِلْغَيْتِكُمْ ، وَقِيَامًا بِحَقِّ هَذِهِ الْأَجْيَالِ عَلَيْكُمْ ، أَنْ يَرِدُوا الْمَاءَ الَّذِي وَرَدْتُمْ ، وَيَطْعَمُوا الطَّعَامَ الَّذِي طَعِمْتُمْ » اهـ

وقالَ في مَقَالَةٍ أُخْرَى (ص ٣٣٥) عِنْدَ حَدِيثِهِ عَنِ الْخَطِّ الْعَرَبِيِّ ، وَتَأْثِيرِ الْكَمْبِيُوتَرِ : « وَالْحَقُّ أَنَّ هَذَا الَّذِي نَرَاهُ مِنَ الْكَمْبِيُوتَرِ الْآنَ مِنْ تَخْلِيطٍ وَاضْطِرَابٍ ؛ إِنَّهَا سَبَقَهُ ، وَمَهَّدَ لَهُ ، وَأَغْرَى بِهِ : ما قامَ بِهِ بَعْضُ الرِّسَّامِينَ ، وَخَرَّيْجِي الْفُنُونِ الْجَمِيلَةِ مُنْذُ زَمَنِ ، مِنْ اللَّعْبِ بِقَوَاعِدِ الْخَطِّ الْعَرَبِيِّ ، وَتَجَاوُزِهَا ، فِي هَذِهِ الْخُطُوطِ الصَّاعِدَةِ ، وَالْهَابِطَةِ ، وَالْمُنْتَصِبَةِ ، وَالْمُضْطَجِعَةِ ، وَقَدْ قَالُوا وَقَتَهَا : إِنَّهُ الْخَطُّ الْحَرُّ ، عَلَى مِثَالِ الشُّعْرِ الْحَرِّ ، وَكُلُّهَا فِتْنٌ ، وَمَصَائِبٌ يَأْخُذُ بَعْضُهَا بِرِقَابِ بَعْضٍ ، وَلَا تَنْتَبِهُ لَهَا فِي بَدَايِئِهَا ، وَتَرْكُهَا حَتَّى تَعْظُمَ ، وَيَتَطَايَرُ شَرُّهَا » اهـ

من حلقة العلوم الشرعية

فوائد مختارة من

نفسه

تتبع الإسلام

ابن تيمية رحمه الله

عائشة

فَوَائِدُ مُخْتَارَةٌ مِنْ تَفْسِيرِ

شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

الحمدُ لله ، والصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، وَعَلَى آلِهِ ، وَصَحْبِهِ ، وَمَنْ
وَالَاهُ ، أَمَّا بَعْدُ :

فهذه فوائدٌ اخترتها مِمَّا قَيَّدْتُه مِنْ (تَفْسِيرِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ الْجَامِعِ لِكَلَامِ
الْإِمَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ فِي التَّفْسِيرِ) ، الَّذِي جَمَعَهُ ، وَحَقَّقَهُ : إِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ الْقَيْسِيُّ ،
وَطَبَعَتْهُ دَارُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ .

وهو تفسيرٌ جليلُ القَدْرِ ، عَظِيمُ النِّفَعِ ، غَزِيرُ الْفَائِدَةِ .
رَحِمَ اللَّهُ تَعَالَى شَيْخَ الْإِسْلَامِ ، وَجَزَاهُ خَيْرًا .



قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى :

« ... أمّا قوله سبحانه : ﴿ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ ؛ فالأجل الأول : هو أجل كلِّ عبدٍ ، الذي ينقضي به عمره ، والأجل المسمى عنده : هو أجل القيامة العامة ، ولهذا قال : ﴿ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ ؛ فإنَّ وقت الساعة لا يعلمه ملكٌ مُّقَرَّبٌ ، ولا نبيُّ مرسلٌ ؛ كما قال : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُّرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ﴾ ، بخلاف ما إذا قال : ﴿ مُّسَمًّى ﴾ ؛ كقوله : ﴿ إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ ؛ إذ لم يقيّد بأنّه مُّسَمًّى عنده ، فقد يعرفه العبادُ .

وأمّا أجل الموت ؛ فهذا تعرفه الملائكة الذين يكتبون رزق العبد ، وأجله ، وعمّله ، وشقيُّ أو سعيدٌ ؛ كما قال في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : حدّثنا رسول الله ﷺ - وهو الصادق المصدوق - : « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِّثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِّثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يُبْعَثُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ ، فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ ، فيُقالُ : اكْتُبْ رِزْقَهُ ، وَأَجَلَهُ ، وَعَمَلَهُ ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ » ، فهذا الأجل الذي هو أجل الموت قد يعلمه الله لمن شاء من عباده . وأمّا أجل القيامة المسمى عنده ؛ فلا يعلمه إلا هو . » .

وقال رحمه الله تعالى :

« مِنْ مَعَانِي الصَّمَدِ : أَنَّ كُلَّ مَا سِوَاهُ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ ، وَهُوَ مُسْتَغْنٍ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ » .



وقال رحمه الله تعالى :

« وَالتَّعْبِيرُ بِلَفْظِ الْقُوَّةِ ، وَالطَّعَامِ ، وَالشَّرَابِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ عَنْ مَا يُقَيِّتُ الْقُلُوبَ ، وَيُغْذِّيهَا كَثِيرٌ جَدًّا ... وَكَثِيرًا مَا تُوصَفُ الْقُلُوبُ بِالْعَطَشِ ، وَالْجُوعِ ، وَتُوصَفُ بِالرَّيِّ ، وَالشَّبَعِ » .



وقال رحمه الله تعالى :

« وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَدَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ ، فَقَوْلُهُ : ﴿ قُلِ اللَّهُ ﴾ فِيهَا وَجْهَانِ :

- قِيلَ : هُوَ جَوَابُ السَّائِلِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ شَهِيدٌ ﴾ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ ؛ أَيِ : هُوَ شَهِيدٌ .
- وَقِيلَ : هُوَ مُبْتَدَأٌ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ شَهِيدٌ ﴾ خَبَرُهُ ، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ جَوَابِ الاسْتِفْهَامِ .

والأَوَّلُ عَلَى قِرَاءَةٍ مَنْ يَقِفُ عَلَى قَوْلِهِ : ﴿ قُلِ اللَّهُ ﴾ ، والثَّانِي عَلَى قِرَاءَةٍ مَنْ لَا يَقِفُ ،
وكلاهُمَا صَحِيحٌ ؛ لَكِنَّ الثَّانِي أَحْسَنُ ، وَهُوَ أَتَمُّ .



وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

« ... وَذَكَرُوا فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ : مَا عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ،
وَمَا عَظَمُوهُ حَقَّ عَظَمَتِهِ ، وَمَا وَصَفُوهُ حَقَّ صِفَتِهِ .

وهذه الكَلِمَةُ ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الرَّدِّ عَلَى الْمُعْطَلَةِ ، وَعَلَى الْمُشْرِكِينَ ،
وَعَلَى مَنْ أَنْكَرَ أَنْزَالَ شَيْءٍ عَلَى الْبَشَرِ ، فَقَالَ فِي الْأَنْعَامِ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ
قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ ﴾ ، وَقَالَ فِي الْحَجِّ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ ﴾ ، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ ، وَقَالَ فِي
الزُّمَرِ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .



وقال رحمه الله تعالى :

« ومن المعلوم أنك لا تجد أحدا ممن يردُّ نصوص الكتاب ، والسنة بقوله إلا وهو يُغضُّ ما خالف قوله ، ويودُّ أن تلك الآية لم تكن نزلت ، وأن ذلك الحديث لم يرد ، ولو أمكنه كشط ذلك من المصحف ؛ لفعله .

قال بعض السلف : « ما ابتدع أحد بدعة إلا خرجت حلاوة الحديث من قلبه » .
وقيل عن بعض رؤوس الجهمية - إمّا بشر المريسي ، أو غيره - أنه قال : « ليس شيء أنقص لقولنا من القرآن ، فأقروا به في الظاهر ، ثم صرّفوه بالتأويل » . ويقال : إنه قال : « إذا احتجوا عليكم بالحديث ؛ فغالطوهم بالتكذيب ، وإذا احتجوا بالآيات ؛ فغالطوهم بالتأويل » .

ولهذا تجد الواحد من هؤلاء لا يحبُّ تبليغ النصوص النبوية ؛ بل قد يختار كتمان ذلك ، والنهي عن إشاعته ، وتبليغه ، خلافاً لما أمر الله به ورسوله ﷺ من التبليغ عنه ...

وقد ذمَّ الله في كتابه الذين يكتُمون ما أنزل الله من البينات والهدى ، وهؤلاء يختارون كتمان ما أنزله الله ؛ لأنه معارض لما يقولونه ، وفيهم جاء الأثر المعروف عن عمر رضي الله عنه قال : « إياكم وأصحاب الرأي ؛ فإنهم أعداء السنن ، أعيتهم

السُّنَنُ أَنْ يَحْفَظُوهَا ، وَتَفَلَّتَتْ مِنْهُمْ أَنْ يَعُوهَا ، وَسُئِلُوا فَقَالُوا فِي الدِّينِ بَرَأْيِهِمْ « .
فَذَكَرَ أَنَّهُمْ أَعْدَاءُ السُّنَنِ .

وبالجُمْلَةِ : فَكُلُّ مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ؛ فَفِيهِ مِنْ عَدَاوَةِ النَّبِيِّ ﷺ
بِحَسَبِ ذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ مَنْ أَحَبَّ ذَلِكَ ؛ فَفِيهِ مِنَ الْوِلَايَةِ بِحَسَبِ ذَلِكَ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَا يَسْأَلُ أَحَدُكُمْ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا الْقُرْآنَ ، فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ
الْقُرْآنَ ؛ فَهُوَ يُحِبُّ اللَّهَ ، وَإِنْ كَانَ يُبْغِضُ الْقُرْآنَ ؛ فَهُوَ يُبْغِضُ اللَّهَ » .



وقال رحمه الله تعالى :

« وَلَيْسَ مِنَ الْأَعْضَاءِ أَشَدُّ ارْتِبَاطًا بِالْقَلْبِ مِنَ الْعَيْنَيْنِ ؛ وَلِهَذَا جُمِعَ بَيْنَهُمَا فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ ﴾ ، ﴿ تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ ،
﴿ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ ، ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ *
أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ ﴾ ، وَلَآنَ كِلَاهُمَا لَهُ النَّظَرُ ؛ فَنَظَرُ الْقَلْبِ الظَّاهِرُ بِالْعَيْنَيْنِ ، وَالْبَاطِنُ
بِهِ وَحْدَهُ » .



وقال رحمه الله تعالى :

« وليس كُلُّ مَنْ أُوحِيَ إِلَيْهِ الْوَحْيُ الْعَامُّ يَكُونُ نَبِيًّا ؛ فَإِنَّهُ قَدْ يُوحَى إِلَى غَيْرِ النَّاسِ ؛ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى عَنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ صَغِيرٌ : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنِ أَرْضِعِيهِ ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنِ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي ﴾ » .



وقال رحمه الله تعالى :

« وَثَنَى قِصَّةَ مُوسَىٰ مَعَ فِرْعَوْنَ ؛ لِأَنَّهَا فِي طَرَفِي نَقِيضٍ فِي الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ؛ فَإِنَّ فِرْعَوْنَ فِي غَايَةِ الْكُفْرِ وَالْبَاطِلِ ، حَيْثُ كَفَرَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَبِالرَّسَالَةِ ، وَمُوسَىٰ فِي غَايَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ ، مِنْ جِهَةِ أَنَّ اللَّهَ كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا ، لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَاسِطَةً مِنْ خَلْقِهِ ؛ فَهُوَ مُثَبِّتٌ لِكِمَالِ الرِّسَالَةِ ، وَكِمَالِ التَّكْلِيمِ ، وَمُثَبِّتٌ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ بِمَا اسْتَحَقَّهُ مِنَ النُّعُوتِ ، وَهَذَا بِخِلَافِ أَكْثَرِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْكُفَّارِ ، فَإِنَّ الْكُفَّارَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَجْهَدُونَ

وُجُودَ اللَّهِ ، وَلَمْ يَكُنْ أَيْضًا لِلرُّسُلِ مِنَ التَّكْلِيمِ مَا لِمُوسَى ؛ فَصَارَتْ قِصَّةُ مُوسَى
وَفِرْعَوْنَ أَعْظَمَ الْقِصَصِ ، وَأَعْظَمَهَا عِتْبَارًا لِأَهْلِ الْإِيمَانِ ، وَلِأَهْلِ الْكُفْرِ . وَلِهَذَا كَانَ
النَّبِيُّ ﷺ يَقُصُّ عَلَى أُمَّتِهِ عَامَّةً لَيْلَهُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَكَانَ يَتَأَسَّى بِمُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ .



من حلقة الأدب والأخبار

ألفاظ

وأحاديث سرية

جلساء الملتقى

الغاز وأحاجي شعريّة (٦)

من نظم بعض جلساء الملتقى

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم واستنّ بسنتهم إلى يوم الدين ، أمّا بعد :

فهذه طائفة أخرى من الأغاز والأحاجي الشعريّة ، اخترناها لكم من حديث جليسينا في الملتقى الأستاذ البار حفظه الله تعالى المعنون بـ (الغاز وأحاجي شعريّة) ، اقتصرنا فيها كذلك على ما كان من مَقول جلسائنا الكرام ، دون ما كان من منقولهم .



١. قال (محمد بن عبد الحي) مُغزاً :

رُباعيّ سَرِيعُ العَدِّ * وإن تَظْلُبُهُ أَعْيَاكَا

وإن أَسْقَطَتْ مِنْهُ المَدَّ * دَعَمَلُهُ أَمْ مَثْوَاكَا

وإن أَسْقَطَتْ مِنْهُ الصَّدَّ * رَ فِي شَرِّ فَبُشْرَاكَا

٢. وقال أيضاً :

وما نبت ثُلَاثِي * بأرض البدو قد ينمو

تلك العيس منه الخُض * م والعربان تشتم

وإن صحفت أعرضن الـ * غواني واعتلى الوهم



٣. وقالت (عائشة) مُلغِزُهُ :

ما اسمُ أنثى إن تفتطف خُمُسِيهِ * فاسمُ أنثى قد تيمت غيلانا

ثمَّ يَبْقَى مِن بَعْدِ خُمُسِيهِ حَرْفٌ * مِن حُرُوفِ الْهَجَا فَأَحْسِنَ بَيَانَا

٤. وقالت أيضاً :

وما فرخ طيرٍ إن حذفت من اسمه الأخير فكل من قلبه بعد كسره



٥. وقال (أحمد البخاري) مُلْغِزًا :

وما لَفَظُ حُمَاسِي * ثُنَائِي بِلَا مَيْنِ

وَلَمْ يَبْدُو بِأَوَّلِهِ * لَهُ يَاءٌ فَعُودَيْنِ

غَدَا رَسْمًا مُكَبَّرُهُ * كَتَصْغِيرِ بِيَاءَيْنِ

وها لُغْزِي أَلَمْ يَأْتِي * بَرَّخِيمٍ عَلَى عَيْنِي

٦. وقال أيضًا :

وما اسْمُ رُبَاعِيٍّ الْحُرُوفِ وَشَطْرُهُ * يَغِيبُ لَهُ حِلْمُ الرِّجَالِ وَيَضْمُرُ

وَنِصْفُ بِهِ تَغَشَى مَنَازِلَ حِمِيرٍ * فَتَعْرِفُ فَضْلًا فِي أَسَامٍ وَتُنَكِّرُ

إِذَا زَالَ حَرْفٌ كَالْأَخِيرِ تَهِيمُ فِي * مَهَامِهِ شِعْرٌ لِلْفَرَزْدَقِ تَنْظُرُ

وَلَيْسَ بَرٌّ أَنْ تَشَكَّ بِصَدْقِهِ * تُكَذِّبُ قَوْلًا لِلرَّسُولِ فَتَخْسَرُ

سَيَفْهَمُ لُغْزِي مَنْ يَهُمُّ مُبَالِغًا * وَيُمَعِنُ فِكْرًا فِي الْكَلَامِ وَيَنْظُرُ

الأجوبة

١. جواب اللُّغز الأول :

(غَزَال) : وهو حيوانٌ (سَرِيعُ الْعَدْوِ) .

يكونُ بإسقاطِ المدِّ : (غَزَل) ، وهو ما (تَعْمَلُهُ أُمُّ مَثْوَاكَ) مُدْبِرَةُ الْمَنْزِلِ .
وبإسقاطِ أولِهِ تَقُولُ : (زَالَ) الشَّرُّ .

٢. جَوَابُ اللُّغزِ الثَّانِي :

(الشَّيْح) : وقال (أحمدُ البخاريُّ) مُجِيبًا :

شَتَاتُ الرَّأْسِ مِنْ هَمٍّ بهاءِ (الشَّيْح) يَنْضَمُّ
فَهَاكَ الْحَلَّ مِنْ خِلٍّ بتاجِ الْوُدِّ يَغْتَمُّ

٣. جواب اللُّغزِ الثَّالِثِ :

(مَيْثَاء) : وهو اسمُ امرأةٍ ، قال الأعشى :

لَمَيْثَاءَ دَارٍ قَدْ تَعَفَّتْ طُلُولُهَا عَفَّتْهَا نَضِيفَاتُ الصَّبَا فَمَسِيلُهَا

انظر : (تاج العروس ٥ / ٣٦٦) .

وَمُحْسَاهُ (مَي) ، وهو - مُشَدَّدًا - اسمٌ مَنْ تَيَّمَّتْ (غَيْلَان) ذَا الرُّمَّةِ الشَّاعِرَ ، وأكثرَ مِنْ ذِكْرِهَا فِي قَصَائِدِهِ .

وباقية : (ثاء) ، وهو حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْهَجَاءِ .

٤. جواب اللغز الرابع :

(الجَوْزَل) : وهو فَرْخُ الحِمَامِ .

فإذا حذفت منه اللام بقي (جَوْز) ، وقلب (الجَوْز) يُؤكَل بعد كسره .

٥. جواب اللغز الخامس :

(لَمِيَاء) : وهو لَفْظٌ حُمَاسِيٌّ كما هو ظاهرٌ ، وثنائِيٌّ لَمَّا كَانَ مُرَكَّبًا مِنْ (لَمْ) وهو حَرْفٌ

مَعْنَى ، و (ياء) وهو حَرْفٌ مَبْنِيٌّ .

وفي أوّل (لَمِيَاء) لَفْظٌ (لَمْ) ، وفيه (ياء) كذلك .

وتصغيرُ (لَمِيَاء) : (لُمِيَاء) بياءَيْنِ ، وهما في الرّسمِ سواءٌ .

وقوله : (أَلَمْ يَأْتِ) في اللَّفْظِ كقولنا : (أَلَمْ يَأْتِ) فالهمزة لنداء القريب ، و (لَمِي) مُنَادَى

مُرَحَّمٌ (لَمِيَاء) ، يليه فِعْلٌ أَمْرٌ للمخاطبةِ مِنْ (أَتَى يَأْتِي) ، وأصلُ الكلام : (أَلَمْ يَأْتِ)

بإسكانِ الهمزِ ، فأبدلتِ الهمزة ألفاً كما هو مذهبُ ورشٍ في مثلِ قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَتْتُوا صَفًّا ﴾ .

٦. جواب اللغز السادس :

(هَمَام) : شَطْرُهُ الأوَّلُ : (هُم) ، وهو ضَمِيرُ الجمعِ المذكّرِ الغائبِ .

وشَطْرُهُ الآخرُ : (ام) ، وفيه إشارةٌ إلى لُغَةِ جَمِيرٍ ، إذ يقلبون لامَ (أَل) التّعريفِ إلى ميمٍ .

وإذا زال الحرفُ الأخيرُ بقيَ (هام) ، وهو جُزْءٌ مِنْ كلمةٍ (مَهاِمِه) .

و (هَمَام) اسمُ (الفرزدق) الشّاعِرِ .

وهو أصدقُ الأسماءِ ، كما جاء في الحديثِ عن رسولِ الله ﷺ .

وفي قوله : (يَهُمُّ مُبَالِغًا) إشارةٌ إلى جوابِ اللغزِ ؛ لأنَّ (هَمَامًا) صيغةٌ مُبَالِغَةٍ مِنْ (هَمَّ يَهُمُّ) .

من حلقة الأدب والأخبار

أبداعات أهل البيت شعرية ♦ نثرية

جلساء الملتقى

نصيحة عند انطلاق موسم الدراسة^{٢٨}

للشاعر خبيب بن عبد القادر واضح

هذه خاطرة وردت علي في هذه الضحوة ، وقد رأيت الطلبة يستبقون إلى مقاعد الدراسة ، ويتدافعون إلى مُزاولة الفنون ، وبعضهم حديث عهد بتلك المعاهد ، وفيها ما يُكدر الصّفوة ، ويوطئ العِشوة - أي : يحمل على الأمر الملتبس غير الرشيد - ، وتذكرت أياماً مضت ، وسنوات غبرت ، وأدركتني الشفقة على فتياننا أن تذهب بهم العواصف ذات اليمين وذات الشمال ، فكانت هذه النصيحة في أول الخطو ، حتى تستقيم الأرجل بإذن الله ، ولا تزيغ ، والله يحرسكم بحفظه .

أُخِي اتَّقِ اللَّهَ ، لَا تَعْصِهِ * وَكُنْ كَالْمُودِّعِ فِي جِرْصِهِ

وَلَا تَقْتُلِ غَيْرَ أَمْرِ رَشِيدٍ * وَمَا شَأْنُكَ اعْرِفْهُ فِي رُخْصِهِ

وَعَادِ الْهَوَى ، وَاسْتَجِبْ لِلْهُدَى * وَصِلْهُ وَبَادِرْ إِلَى قَنْصِهِ

وَوَقْتُكَ فَأَعْمُرْهُ بِالصَّالِحَاتِ * وَإِيَّاكَ ، لَا تَسْعَ فِي نَقْصِهِ

وَعَجَّلْ بِشُكْرَانِ كُلِّ طَرِيفٍ ^(١) * فَأَقْنِ اللَّيَالِي فِي فَحْصِهِ

وَكُنْ عَازِمًا حَازِمًا إِنْ سَعَيْتَ * فَتَأْتِي بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ

تَزَيِّنْ بِبِرٍّ وَخُلُقٍ تَبِيلٍ * فَإِنَّ الْكَرَامَةَ فِي قَصِّهِ

وَإِنْ تَصَطَّحْتَ فَوْفِيًّا نَجِيًّا * وَعَضَّ عَلَيْهِ وَلَا تُقْصِهِ

وَلَا تَأْسَ إِنْ لَمْ يُطْعَكَ امْرُؤٌ * فَفِي النَّاسِ يُلْهِيكُ ^(٢) عَنْ قَرْصِهِ

تَزَوَّدْ - فَأَنْتَ عَلَى فُرْصَةٍ - * لِيَوْمِ الرَّحِيلِ ، وَلَا تُحْصِهِ ^(٣)



(١) الطَّرِيفُ : هنا هو الفائدةُ مِنَ الْعِلْمِ ، فَلَذَلِكَ حَضَّ عَلَى فَحْصِهَا ، وَتَثْبِيَّتِهَا ، وَتَنْمِيَّتِهَا بِالْمُطَالَعَةِ .
 (٢) يُلْهِيكُ : صِفَةُ لَمَحْذُوفٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : صَحْبٌ غَيْرُهُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ ﴾ .
 (٣) تُحْصِهِ : الْهَاءُ فِيهَا عَائِدَةٌ عَلَى الزَّادِ الْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ : « تَزَوَّدْ » ، أَيْ : تَكَثَّرَ مِنَ الزَّادِ ، وَلَا تَأْنَسْ بِزَادِكَ الَّذِي حَمَلْتَ ، فَرَبَّمَا كَانَ فَاسِدًا لَا تَسْتَفِيدُ مِنْهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تُحْصِي فِيُحْصِي اللَّهُ عَلَيْكَ » ، وَفِي الْقُرْآنِ : ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ .

الشعر الحر والشعر الحق

للشاعر محمد محمد مقران

يا مَنْ عَلا المَنِيرَ مُسْحَنَفَرًا^(١) * يَتَلَوْ لَنَا مَا فِي القَرَاطِيسِ

رِفْقًا بِقَوْمٍ حُزَّتْ أَسْمَاعُهُمْ * ظَلُّوا يَوْمَ مِنْكَ مَتَعُوسِ

يَحْكِي أبا الطَّيِّبِ فِي تِيهِهِ * وَشَعْرُهُ شَعْرُ أَدُونِيسِ

هَلْ أَشْهَدَنَّ العُرْبَ يَجْرِي لَهَا * فِي الشَّعْرِ نَجْمٌ غَيْرُ مَنْحُوسِ

قَدْ كَانَ أَبْقَى لَكُمْ قَوْمُكُمْ * مِنْهُ نَصِيبًا غَيْرُ مَبْخُوسِ

بَدُّوا الْوَرَى طُرًّا وَأَغْلَوْا لَهُ * فِيهِمْ لَوَاءٌ غَيْرُ مَنْكُوسِ

حَاطُوا مَقَامَ الشَّعْرِ وَاسْتَمْسَكُوا * مِنْهُ بِعَلْقٍ جِدٍّ مَنْفُوسِ

(١) في (التبيان والتبيين ٢ / ١٤٩) : « سَمِعَ الْأَحْنَفَ رَجُلًا يُطْرِي يَزِيدَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ

اسْحَنَفَرَ فِي ذَمِّهِمَا ، فَقَالَ لَهُ الْأَحْنَفُ : مَهْ ، فَإِنَّ ذَا الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا » اهـ قَالَ الْعَلَّامَةُ

عَبْدُ السَّلَامِ هَارُونُ فِي الْحَاشِيَةِ : « اسْحَنَفَرَ الرَّجُلُ فِي مَنْطِقِهِ : مَضَى وَلَمْ يَتَلَبَّثْ » اهـ

حَتَّى أَتَاكُمُ وَافِيًّا وَافِرًا * قَدْ صِينَ مِنْ مَّيْنٍ وَتَدْلِيْسٍ
 أَفْضَى إِلَيْكُمُ حَارِدًا حَرَدَكُمُ * مِنْهُ أَتَيْ غَيْرُ مُحْبُوسٍ
 مُدَافِعًا تَهْدُرُ أَمْوَاجُهُ * مِنْ عَهْدِ نُعْمَانَ وَقَابُوسٍ
 ثُمَّ انْتَنَى عَنْكُمُ فَأَمْسَيْتُمْ * فِي أَغْبَرِ الْأَرْجَاءِ مَطْمُوسٍ
 لَا وَرَدَ إِلَّا الْآلَ فِي مَهْمَةٍ * لَمَّاعٍ جَارِي الْآلِ إِمْلِيْسٍ
 حَتَّى فَجَرْنَا مِنْهُ نَضَّاخَةً * تُحْيِي الْمُنَى مِنْ بَعْدِ تَأْيِيْسٍ
 رَاقَتْ فَمَا لَفْظٌ بِمُسْتَوْعِرٍ * فِيهَا وَلَا مَعْنَى بِمَلْبُوسٍ
 بَلْ ذَاتُ مَعْنَى جِدٍّ مُسْتَغْرَبٍ * يَجْلُوهُ لَفْظٌ جِدٌّ مَأْنُوسٍ
 صُنْعَ امْرِئٍ مُسْتَبْصِرٍ حَاذِقٍ * طَبَّ بِلَحْنِ الْقَوْلِ نِظَّيْسٍ^(٢)

(٢) قَالَ ابْنُ رَشِيْقٍ فِي (الْعُمْدَةِ) : « وَلَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَكُونَ مُعْجَبًا بِنَفْسِهِ ، مُثْنِيًّا عَلَى شِعْرِهِ ، وَإِنْ كَانَ جَيِّدًا فِي ذَاتِهِ ، حَسَنًا عِنْدَ سَامِعِهِ ، فَكَيْفَ إِنْ كَانَ دُونَ مَا يُظُنُّ ؟ ... وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ الشَّاعِرُ تَرْغِيبَ الْمَدْحِ أَوْ تَرْهِيْبَهُ ، فَيُثْنِي عَلَى نَفْسِهِ وَيَذْكُرُ فَضْلَ قَصِيدَتِهِ ، فَقَدْ جَعَلُوهُ مُجَازًا مُسَاحًا فِيهِ » اهـ قُلْتُ : وَمَنْ أَرَادَ تَرْهِيْبَ أَهْلِ الشَّعْرِ الْحَرِّ فَهُوَ بِمَدْحِ نَفْسِهِ أَحَقُّ ، وَبِالْمُسَاحَةِ فِي ذَلِكَ أَجْدَرُ !

« إِنَّ الدَّوَاعِشَ شَرُّ الْخَلْقِ قَاطِبَةً »

للشاعر بصمة فتى

هذه قصيدة في هجاء دولة الخوارج الردية ، قاتلهم الله ومن كان على شاكلتهم ، وحفظ الله المسلمين وأوطانهم من كل ذي شر .

حَمَقَى مِنَ النَّاسِ لَا عَقْلَ لَهُمْ أَبَدًا * غُمِّي عَنِ الثُّورِ حَتَّى لَوِيَهُمْ بَصَرُ

بُكِمَ فَمَا نَطَقَتْ أَفْوَاهُهُمْ رَشَدًا * ضُمَّ عَنِ الْحَقِّ فِي آذَانِهِمْ وَقَرُ

سُودَ الْقُلُوبِ خَوَتْ عَنْ كُلِّ مَرَحِمَةٍ * عَظَشَى إِلَى الدَّمِ لِلْمَظْلُومِ قَدْ نَحَرُوا

لَا يَفْقَهُونَ فِي أَذْهَانِهِمْ سَقَمَ * وَالْجَهْلُ قَائِدُهُمْ حَتَّى بِهِ افْتَحَرُوا

عَاثُوا فَسَادًا بِأَرْضِ اللَّهِ وَاعْتَقَدُوا * مِنْ جَهْلِهِمْ أَنَّهُمْ لِلدِّينِ قَدْ نَصَرُوا

آهِ أَقُولُ عَلَى مَا حَلَّ فِي زَمَنِي * أَيْنَ الْعُقُولُ أَيَا أَغْمَارُ وَالْفِكْرُ !؟

إِنَّ الدَّوَاعِشَ شَرُّ الْخَلْقِ قَاطِبَةً * نَسِلُ الْخَوَارِجِ لَا أَهْلًا يَمَنْ فَجَرُوا

حَتَّمَا سَيَلْقَوْنَ مَا لَاقَاهُ أَوَّلُهُمْ * قَدْ صَحَّ فِي ذَلِكَ الْآثَارُ وَالْخَبَرُ

فَاسْتَبْشِرُوا بِزَوَالِ الْمُفْسِدِينَ وَإِنْ * طَالَ الزَّمَانُ فَإِنِّي ذَاكَ أَنْتَظِرُ



في مدح أم المؤمنين عائشة

رضي الله عنها

للشاعر حميد الحمادي

لَيْتَ الْقَرِيضَ يُحِيطُ بِالْأَفْكَارِ * وَيُتَرْجِمُ الْمَكْنُونَ فِي الْإِسْرَارِ

لَا سِيَّما إِنْ كُنْتُ يَوْمًا ذَاكِرًا * رَمَزَ الْعَفَافِ وَزَوْجَةَ الْمُخْتَارِ

وَسَلِيلَةَ الْغُرِّ الْجَحَاجِحَةِ الْأَلَى * تَاهَتْ شَمَائِلُهُمْ عَلَى الْأَقْمَارِ

بِنْتُ الْعَتِيقِ وَخَيْرِ صَحْبِ مُحَمَّدٍ * وَنَصِيرِهِ وَرَفِيقِهِ فِي الْغَارِ

أَكْرَمَ بِأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَفَضْلِهَا * مَا سَبَّحَ الْعِبَادُ بِالْأَسْحَارِ

وَهِيَ الَّتِي نَزَلَ الْبَلَاءُ بِعَرَضِهَا * فَتَجَلَّدَتْ لِمَكَارِهِ الْأَقْدَارِ

وَدَعَتْ كَيْعُقُوبٍ لِفَقْدِ حَبِيبِهِ * تَشْكُو الْأَسَى لِلوَاحِدِ الْقَهَّارِ

تَدْعُو الْإِلَهَ لَكِي يُفَرِّجَ كَرْبَهَا * وَيُزِيلَ عَنْهَا وَضْمَةَ الْأَوْضَارِ

فَتَبَلَّجَ الْفَرْجُ الْعَظِيمُ مُبَشِّرًا * كَتَقَشُّعِ الظُّلُمَاتِ بِالْأَنْوَارِ

نَزَلَتْ بَرَاءَتُهَا بِذِكْرِ مُحْكَمٍ * أَصْدَقُ بِذِكْرِ مِنْ حَكِيمٍ بَارِي

يَا بَشَرَهَا وَالْآيُ تُتْلَى دَائِمًا * لِتُسَطَّرَ الصَّفَحَاتِ بِالْآثَارِ

فَقَهُهُ وَفُرَّانٌ وَعِلْمٌ كُلُّهَا * بِشَهَادَةِ الْأَبْدَالِ وَالْأَخْيَارِ

هَيْهَاتَ يَطْعَنُ طَاعِنٌ فِي عَرْضِهَا * لَنْ تَخْتَفِيَ شَمْسُ الضُّحَى بِسِتَارِ

مَنْ ذَا يُجَادِلُ فِي الصَّبَاحِ إِذَا أَتَى * إِلَّا الَّذِي مِنْ جُمْلَةِ الْأَغْيَارِ

وَعَدُ الْجَنَانِ مِنَ الْكَرِيمِ يُخْفُّهَا * أَجْمَلُ بَوْعِدٍ ضَاعَ كَالْأَزْهَارِ

ورَفِيقُهَا فِي الْخُلْدِ أَحْمَدُ ، هَكَذَا * قَدْ جَاءَتِ الْأَصْحَابُ بِالْأَخْبَارِ

فَلَهَا عَلَيْنَا مَا حِينَا مَدْحُهَا * وَالطَّاعِنُونَ مَصِيرُهُمْ لِلنَّارِ



المقامة السامرية

حديثُ الغربية !

حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ أَبَانَ ، قَالَ :

كُنَّا سَامِرِينَ بِبَغْدَادَ فِي مَجْلِسِ أَبِي الْمَعَالِي ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي إِحْدَى اللَّيَالِي ، ذَوَاتِ
النُّجُومِ اللَّالِي ؛ فَاسْتَبْطَأْنَا مِنْهُ الْكَلَامَ ، حَتَّى هَمَّ بَعْضُنَا بِالْقِيَامِ ، وَغُلِبَ بَعْضُ
الْقَوْمِ فَنَامَ ؛ ثُمَّ مَا لَبِثَ أَنْ سَمِعْنَاهُ يَتَنَفَّسُ الصُّعْدَاءَ ، وَغَابَ عَنْ مُحَيَّاهُ سَمْتُ
السُّعْدَاءَ ، وَأَخْبَرَنَا عَنْ أَمْرِ الْعَجِيبِ ، وَعَنْ سَبَبِ حَالِهِ الْغَرِيبِ ؛ فَقَالَ وَهُوَ يَسْكُبُ
الشَّرَابَ :

سَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ أَوَّلِ أَيَّامِ الشَّبَابِ ، وَمَا عَانَيْتُ مِنَ الْبُعْدِ عَنِ الدَّارِ وَالْأَحْبَابِ ،
مِمَّا أَوْرَثَنِي طُولَ السَّهْرِ ، وَضَعْفَ الْبَصَرِ ، وَبُغْضَ السَّفَرِ ؛ فَفِي لَيْلَةٍ مِثْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ
بِمَجْلِسِ سَمَرٍ ، اجْتَمَعْنَا فِيهِ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ ، وَصَادَفَ أَنْ كَانُوا كَحَالِي مِنَ الْغُرَبَاءِ ،
فِيَا لِحَظِّي قَدْ حَظَيْتُ بِأَحْسَنِ النَّدَمَاءِ ، مَجْلِسُهُمْ لَا تُكْبِحُ فِيهِ جِمَاحُ الْأَهْوَاءِ ، لِمَا يَحْوِيهِ
مِنْ فُنُونِ الْأَدَبِ الْعَظِيمَةِ الْإِغْرَاءِ ؛ فَاقْتَرَحَ أَحَدُهُمْ وَقَدْ هَاجَ الشَّوْقُ فِي صَدْرِهِ ،

أَنْ نَتَبَارَى بِشَعْرِ الْغُرْبَةِ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ كُلُّ إِلَى قَبْرِهِ ؛ فَأَنْشُدَ قَائِلًا مِنْ فَوْرِهِ :

قَالَتْ وَقَدْ وَدَّعْتُهَا أَتَغَادِرُ الْفُرْشَ النَّجَادُ
أَتَفَارِقُ الْأَرْضَ الَّتِي فِي عَاتِقِكَ لَهَا سَدَادُ
فَأَجَبْتُهَا مُتَنَهِّدًا وَالْقَلْبُ مَأْسُورٌ مُقَادُ
طَلَبُ الْأَمَانِ مُفَرَّقُ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ يَا سُعَادُ

وما أنْ بدأتْ رَحَى الشَّعْرِ فِي الْمَجْلِسِ تَدُورُ ، وَخَرَجَتْ الْأَلْفَاظُ وَالْمَعَانِي مِنْ
صُدُورٍ كَأَنَّهَا التَّنُورُ ؛ حَتَّى جَاءَ الدَّوْرُ إِلَيَّ ، وَتَنَاثَرَتِ الْعِبَارَاتُ بَيْنَ يَدَيَّ ؛ فَقُلْتُ وَقَدْ
انْهَالَ الشَّوْقُ عَلَيَّ :

يُسَائِلُنِي الْكَثِيرُ - إِذَا التَّقِينَا - عَنِ الْأَوْجَاعِ - هَذَا مَا عَنِينَا - ؟
وَعَيْنُ مَنْكَ قَدْ ذَرَفَتْ دُمُوعًا ؟ وَجِسْمُكَ فِي نُحُولٍ - مَا رَأَيْنَا - ؟
وَصَوْتُ مَنْكَ مَبْحُوحٌ ؟ وَوَجْهٌ فَفِيهِ شُحُوبَةٌ ؛ بَانَتْ إِلَيْنَا ؟
أَجَبْتُ السَّائِلِينَ بِأَنْ مَا بِي جِرَاحُ الْقَلْبِ ؛ هَذَا مَا جَنِينَا
يُصَاحِبُهَا قُصُورٌ فِيَّ ، بَيْنَا سَابَقِي صَابِرًا ، أَمْشِي الْهُوَيْنَا
وَإِنْ كَانَتْ بِقَلْبِي نَارٌ (شَوْقٌ) تُدَايِنُنِي مِنَ الْإِسْرَاعِ دَيْنَا
وَكَمْ تَحْتَاجُهُ نَفْسِي ، وَلَكِنْ نَتَائِجُهُ - إِذَا جَاءَتْ - : عَلَيْنَا !

فَقَالُوا : اضْبِرْ ، وثَابِرْ ، ثُمَّ صَابِرْ فَعُقِبِيَ الصَّابِرُ مُحَمَّدٌ لَدَيْنَا
وَلَا تَخْضَعُ لِغَيْرِ الرَّبِّ - دَوْمًا - وَكُنْ مَعَهُ - إِذَنْ - قَلْبًا وَعَيْنًا

فَإِذَا بِالْجَمْعِ قَدْ تَلَأَلَتْ أَعْيُنُهُمْ ، وَبَرِيقُ الدَّمْعِ لَاحَ لِمَنْ يُخَاطِبُهُمْ ؛ فَطَلَبُوا الْمَزِيدَ ،
وَالْحُحُوا بِتَشْدِيدٍ ، فَنَظَّمْتُ لَهُمْ مُعَبَّرًا عَنْ نَفْسِي وَالْهَوَى ، وَكُلِّي وَجْدٌ وَجَوَى ،
فَقُلْتُ :

كَانَتْ وَمَا كَانَتْ * قَامَتْ وَمَا نَامَتْ * مُنْذُ الصَّبَا رَامَتْ

عَيْنَ الْهَوَى تَحْيَا

سَمَعِي لَهَا أَرْعَى * عَيْنِي لَهَا مَرَعَى * قَلْبِي لَهَا مَسَعَى

كَيْ بِالْهَوَى تَحْيَا

كَانَتْ بِذِي الْحَالَةِ * صَنَعَتْ لَهَا هَالَهُ * لَا ، مَا شَكَّتْ عَالَهُ

إِذْ بِالْهَوَى تَحْيَا

مِنْهَا انْتَهَى صَبْرِي * كَفِّي عَلَى صَدْرِي * اخْتَرْتُ ، لَا أَذْرِي

كَمْ بِالْهَوَى أَغْيَا ؟!

قال حَفْصُ بْنُ أَبَانَ - وكان عليه الطَّرْبُ قَدْ بَانَ - : لَيْتَنِي كُنْتُ قَرِيبًا فَأُوَظِبَ
 عَلَى مَجْلِسِ أَبِي الْمَعَالِي ، صَاحِبِ الْآدَابِ وَالْدَّرْرِ الْعَوَالِي ، فَأَنْهَلَ مِمَّا فِيهِ مِنَ الْكَلِمِ
 الْعَوَالِي ... وَلَكِنِّي مَرَرْتُ بِمَجْلِسِهِ بَعْدَ ذَلِكَ بَعَامَ ، بِنَاحِيَةِ الْكَرْخِ مِنْ دَارِ السَّلَامِ ،
 وَكَانَ فِي يَوْمٍ عِيدٍ مِنَ الْأَيَّامِ ، وَرَأَيْتُهُ يُنْشِدُ لِنَفْسِهِ وَقَدْ أَزْدَادَ أَمَامَهُ جَمْعُ الْأَقْوَامِ :

الْعِيدُ عِيدُ الْقَاطِنِينَ بِأَرْضِهِمْ يَتَمَتَّعُونَ بِرُؤْيَا الْأَحْبَابِ
 لَا عِيدَ مَنْ حَلَّ الْأَسَى بِفُؤَادِهِمْ يَتَحَرَّقُونَ بِلَوْعَةِ الْإِغْرَابِ





* اقرأ في هذا العدد *

مقالة: فن الاستشهاد بالقرآن الكريم عند ابن هشام (١) ٤

الكاتب : محمد خليل الزروق

حلقة النحو والتصريف

مقالة: تعقب لابن الأثير في شواهد (عكس الظاهر) ٢٤

الكاتب : صالح العمري

حلقة البلاغة والنقد

مقالة: فتاوى إملائية ٢٩

جلساء الملتقى

حلقة العروض والإملاء

مقالة : الدرر المبثثة في الأسماء المؤنثة ٤٠

الكاتب : أبو خالد عوض

حلقة فقه اللغة ومعانيها

مقالة : عن الشعر الحر ٤٦

الكاتب : محمد بن عبد الحي

حلقة الأدب والأخبار

مقالة : فوائد مختارة من تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية (٣) ٥٢

الكاتبة : عائشة

حلقة العلوم الشرعية

الغاز وأحاجي شعرية (٦) ٦١

جلساء الملتقى

حلقة الأدب والأخبار

إبداعات أدبية لجلساء الملتقى ٦٧

قصيدة : نصيحة عند انطلاق موسم الدراسة

للشاعر خبيب بن عبد القادر واضح

قصيدة : الشعر الحر والشعر الحق

للشاعر محمد محمد مقرران

قصيدة : إن الدواعش شر الخلق قاطبة

للشاعر بصمة فتى

قصيدة : في مدح أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

للشاعر حميد الحمادي

المقامة السامرية (حديث الغربة)

للأديب عمر السنوي

حلقة الأدب والأخبار

فهرس الموضوعات ٨١

